ما ضعَّفه قطرب من القراءات المتواترة
واعتراضاته عليها في كتابه
(معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

إعداد

د/ جمال محمد عبد العزيز مصطفى

أستاذ النحو والصرف المشارك، كلية اللغات والعلوم الإنسانية،
جامعة القصيم مدرس النحو والصرف - كلية الآداب -
جامعة الفيوم

ما ضعَّفه قطرب من القراءات المتواترة واعتراضاته عليها في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

جمال محمد عبد العزيز مصطفى
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم
مدرس النحو والصرف ، كلية الآداب ، جامعة الفيوم
البريد الإلكتروني : jmsatfy@qu.edu.sa

الملخص :

يعرض هذا البحث للقراءات المتواترة التي ضعَّفها قطرب وكان له اعتراضات عليها في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)، وبلغ عددها سبع عشرة قراءة ضعفها قطرب بألفاظ مختلفة، وحكم عليها بالشذوذ أو الغرابة أو الرداءة أو عدم الحسن. ويهدف البحث إلى دراسة موقف قطرب من هذه القراءات وتوجيهه لها. وبُنِي البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، الأول: القراءات المتواترة التي ضعَّفها قطرب، الثاني- القراءات المتواترة التي لقطرب اعتراضات عليها، والثالث: منهج قطرب في تضعيف القراءات المتواترة، ثم الخاتمة، وفهرس المراجع. وكان من نتائج البحث أن قطربًا يعد أول من فتح باب تضعيف القراءات المتواترة، لكنه كان أخف وطأة على القُرَّاء من غيره، وأنه تفرد بنسبة بعض القراءات إلى أصحابها، وأنه كان يرجح بين القراءات، ويفضل قراءة على قراءة، وأنه انطلق في تضعيفه للقراءات المتواترة من منهجه البصري، وأن مخالفة الأقيسة النحوية أو الصرفية سبب حكمه على هذه القراءات بالضعف أو الشذوذ. ويوصي البحث بسبر أغوار كتاب (معاني القرآن) لدراسة آراء قطرب المختلفة؛ لتكتمل الصورة التي يمكن رسمها له باعتباره الآن من أبرز المؤلفين في معاني القرآن وإعرابه وقراءاته.

الكلمات المفتاحية: تضعيف، قطرب، القراءة، المتواترة، اعتراضات.

The uncertainty of Qutrub to the readings and some mistakes of them in his book The Meaning of the Quran and The Problem of Its Expression

Jamal Mohamed Abdelaziz Mustafa
Department of Grammar and Drainage, Faculty of Languages and Humanities, Qaseem University, Saudi Arabia, Faculty of Arts, University of Fayoum, Arab Republic of Egypt.
Email: jmsatfy@qu.edu.sa

Abstract:
This research presents the frequent readings that Qutrab has weakened and has taken into account in his book (the meaning of the Quran and the interpretation of the problem of its expression). Seventeen readings have been multiplied by different words, and have been judged to be anomalous, strange, poor or not good. The purpose of the research is to examine and guide a relative's position on these readings. The research is based on an introduction and three sections, the first: frequent readings weakened by Qutrub, the second - frequent readings on which Qutrub approached, and the third: Qutrub's approach to weak frequent readings, then concluding, and cataloguing references.
One of the results of the research was that Qutrub is the first to start showing the weakness of frequent readings but it was the lightest burden for readers than for others, and it is unique in the proportion of some readings to their owners. and that he is comparing between readings, preferring reading over reading, and that he set out to weaken frequent readings from his visual approach, The violation of the grammatical or puritanical sanctity is the reason for his judgement of such readings as weak or abnormal. The research recommends that the objects of the book (Meaning of the Koran) be explored to examine Qutrub's different views; To complete the picture that can be painted for him as one of the most prominent authors in the meanings of the Koran, its irab and its readings.
Keywords: Weakened, Qutrub, Reading, Frequent, Mistakes.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلامًا على من اختاره الله واصطفاه وأرسله رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن كتاب قطرب (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) أقدم كتاب وصل إلينا في القراءاتِ وتوجيهها، بل إنه أقدم مصادر القراءات التي وصلت إلينا، وقبل العثور عليه ما كنا نقف لقطرب على آراء في القراءات القرآنية.

وقد حفل الكتاب بمادة علمية غزيرة من آراء قطرب في النحو والصرف واللغة والقراءات والتفسير فضلاً عن الشواهد الشعرية، ولم يكن للباحثين من سبيل للحصول عليها قبل ظهور الكتاب إلا ما ذكره العلماء في مصنفاتهم، مع العلم أن المطبوع من الكتاب نحو نصفه، ولا يزال نصفه الآخر مفقودًا.

وتفرد قطرب في كتابه (معاني القرآن) بمنهج فريد، إذ قسَّم الحديث عن كل سورة على ثلاثة أقسام بدأها بقراءات السورة، ثم لغات السورة وغريبها، ثم مشكل إعراب السورة، وكأن كتابه ثلاثة كتب في كتاب واحد، ويلاحظ أن قطربًا بدأ الحديث عن السور بالقراءات؛ ممَّا يعطي دلالة مهمة على اهتمامه بها، خصوصًا أنه عاصر أئمة القراءات والرواة، مثل: حمزة، ونافع، والكسائي، ويعقوب، وحفص راوي عاصم، وورش، وقالون، وخلف، وغيرهم.

ولم يقتصر قطرب على ذكر المُشكِل من القراءات، كما فعل الفراء والأخفش ومكي وغيرهم، وإنما كان يذكر أغلب قراءات السورة متواترها وشاذها التي لها ارتباط بالمعاني.

وتميز قطرب في كتابه بالتوسع في ذكر القراءات وتوجيهها، حيث ذكر القراءات المتواترة والشاذة الموافقة للمصحف وغير الموافقة، وهي ميزة أخرى فاق بها غيره ممَّن ألف في معاني القرآن؛ وبذلك كان كتابه مصدرًا مهمًّا في توجيه القراءات لمن جاء بعده من العلماء، فقد جعله ابن جني المصدر الأساس له في رواية القراءات الشاذة وتوجيهها، وقد صرح بذلك في بداية كتابه (المحتسب)[١]، كما نقل عنه أبو حيان في بعض القراءات توجيهًا ولغة وتفسيرًا.

ولم ينقل أحد من السابقين عن قطرب تضعيفه لشيء من القراءات المتواترة أو وصفها بالشذوذ، وعلى الرغم من أن قطربًا قد ذكر "أن القراءة سُنَّةٌ مُتَّبعةٌ لا تُقرَأ إلا بما أُثِرَ عن العلماء"[٢]، فإني لما وقعت على كتابه وجدته سابقًا غيره من النحويين في الاعتراض على بعض هذه القراءات وتضعيفها والحكم عليها بالشذوذ أو عدم الحسن؛ إذ كان بذلك أول من فتح الباب لتضعيف القراءات المتواترة.

وبعد مطالعتي المطبوع من الكتاب استخرت الله في الحديث عن موقف قطرب من القراءات المتواترة؛ لأني وجدته يضعِّف بعض هذه القراءات، ويحكم عليها بالشذوذ أو الغرابة أو الرداءة أو عدم الحسن... وهو أمر حقيق بالكشف عنه والبحث فيه، خاصة أن حديث قطرب عن القراءات يستغرق أكثر من ثلث المطبوع من الكتاب، فقد كان يعتني بالقراءات وتوجيهها والحكم عليها.

(١) انظر: المحتسب ١/ ٣٦.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ٣٥٠.

وقد بلغ عدد القراءات المتواترة التي علَّق عليها قطرب وجمعتها من المطبوع من كتابه سبع عشرة قراءة، منها اثنتا عشرة قراءة ضعَّفها، وخمس قراءات له اعتراضات عليها.

أسباب اختيار الموضوع:

- دراسة جانب مهم من مؤلَّف نفيس من كتب القراءات بل هو أقدمها، وهو كتاب (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه).
- الرغبة في دراسة آراء قطرب في القراءات المتواترة وإبراز هذه الآراء؛ إذ لم ينقل عنه أحد من السابقين تضعيفه لقراءة.
- الكشف عن جانب من الفكر اللغوي عند قطرب من خلال بيان موقفه من هذه القراءات.
- الكشف عن منهج قطرب في تناوله للقراءات المتواترة.

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى جمع القراءات المتواترة التي ضعفها قطرب في كتابه، والكشف عن موقفه منها وتوجيهه لها، وبيان منهجه في تضعيفها والاعتراض عليها.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي بجمع القراءات المتواترة التي ضعَّفها قطرب أو علَّق عليها، وتوثيقها، وذكر رأي قطرب فيها وتوجيهها، وآراء من وافقوه أو خالفوه في تضعيف القراءة.

تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما موقف قطرب من القراءات المتواترة؟
- ما منهجه في التعامل مع هذه القراءات؟

– ما المصطلحات التي استعملها قطرب مع القراءات التي خالفت القياس؟

الدراسات السابقة:

ظهرت حول قطرب دراسات وبحوث قبل ظهور كتابه (معاني القرآن)، لكن منذ أن طُبِع الكتاب برزت حوله عديد من الدراسات والبحوث، وهي:

– الشواهد النحوية بين المعيارية والوصفية في كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، أحمد أبو جرار، رسالة علمية، الجامعة الأردنية، ٢٠١٩م.

– اللهجات في معاني القرآن لقطرب، دراسة في المستوى النحوي، د. ماجد القرني، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مجلد ١٣، عدد ٢، ٢٠١٩م.

– أوجه الوقف عند قطرب في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، حسام الخوَّار، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة للبحوث الإنسانية، مجلد ٢٨، عدد ٤، ٢٠٢٠م.

– تجليات المنهج الوصفي في كتاب قطرب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، أحمد أبو جرار، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية بغزة، مجلد ٢٨، عدد ٢، ٢٠٢٠م.

– أسس التحليل النحوي وآلياته في معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لمحمد بن المستنير قطرب، عبد الله الاشهب، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش، ٢٠٢١م.

– أصول النحو عند قطرب في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، دعاء صالح، رسالة دكتوراه، جامعة تكريت، ٢٠٢١م.

- التوجيه اللغوي لما وصف بالمرغوب عنه والشاذ في معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب، د. ياسر بن عبد العزيز السلمي، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٣، عدد ١، ٢٠٢١م.
- الجهود الصرفية في كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ت ٢٠٦هـ)، سمر العاصي، رسالة دكتوراه، جامعة تكريت، ٢٠٢١م.
- الشاذ والمرغوب عنه من اللغات عند قطرب (ت ٢٠٦هـ) من خلال نماذج من كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، د. عزيزة الشنبري، مجلة جامعة الأميرة نورة، ١٤٤٢هـ.
- فرائد قطرب الإعرابية في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه في ضوء الجزء المحقق منه، د. سامح محمد عبد المحسن محمود، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، عدد ٢٥، ج١٢، ٢٠٢١م.
- آراء قطرب النحوية في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، جمعًا ودراسة، عابد الله جمال، رسالة علمية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٤٣هـ.
- الجائز في العربية غير المقروء به عند قطرب في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، د. سعيد بن علي الغامدي، Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal, Vol. 27 [2022], Iss. 1, Art. 2،
- القراءات المنسوبة للنبي ﷺ والصحابة – رضي الله عنهم- عند قطرب (ت ٢٠٦هـ) في كتابه معاني القرآن وتفسيره من خلال سورتي الفاتحة والبقرة جمعًا ودراسة، د. سلطان بن أحمد الهديان، مجلة العلوم الشرعية، عدد ٦٧، ج٤، ٢٠٢٢م.

- لهجة تميم في كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب: دراسة لغوية تحليلية، باسم خيري خضير، محمد موسى بهلول، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مجلد ٣، عدد ٧، ٢٠٢٣م.
- آراء قطرب وتوجيهاته في كتابه (معاني القرآن)، لسيف الدين الفقراء وفندية الطراونة، (بحث منشور في الإنترنت دون بيانات نشر).

وواضح أنه ليس من هذه الدراسات ما يختص بموقف قطرب من القراءات المتواترة.

وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث:

الأول- القراءات المتواترة التي ضعَّفها قطرب.

الثاني- القراءات المتواترة التي لقطرب اعتراضات عليها.

الثالث- منهج قطرب في تضعيف القراءات المتواترة.

المبحث الأول- القراءات المتواترة التي ضعَّفها قطرب

١- قراءة[١] نافع في رواية ورش: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ﴾[٢]، بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ألفًا، فيجتمع مع سكون النون؛ فيكون المد لازمًا في هذه الحالة كراهة الجمع بين همزتين متواليتين، وهي قراءة سبعية متواترة.

ذكر قطرب أن هذه لغة قريش وبعض العرب، ولم يحسِّنها.

قال في لغات سورة البقرة وغريبها ومصادرها: "وأما قريشٌ وسعدُ بنُ بكرٍ وكنانةُ وكثيرٌ من قيسٍ فيقولون (أأنذرتهم) بألفين، فيَدَعُ الهمزةَ الثانيةَ؛ فيجمع بين ساكنين، وذلك ليس بالحسن"[٣]، وكرر قوله هذا في حديثه عن قراءات السورة نفسها[٤].

فهذه قراءة سبعية، ولكن قطربًا لم يذكر أنها قراءة، بل اكتفى بذكر لغات العرب فيها، ولم يحسِّن اللغة التي جرت عليها.

وتابع الزمخشري[٥] قطربًا فأنكر هذه القراءة، وجعل القارئ بها لاحنًا خارجًا عن كلام العرب، لكن دافع عنها أبو حيان وردَّ إنكاره عليه، ثم قال: "وقراءة ورش صحيحة النقل لا تدفع باختيار المذاهب"[٦].

---

(١) انظر: الحجة في القراءات السبع ص٦٥- ٦٦، التبصرة في القراءات السبع ٢٧٧، المقاصد الشافية ٥/ ٥٦٤، معجم القراءات القرآنية ١/ ٣٦.

(٢) سورة البقرة، آية ٦.

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ١٩٧.

(٤) المصدر السابق ١/ ١٣١.

(٥) انظر: الكشاف ١/ ٤١.

(٦) البحر المحيط ١/ ٤٧.

٢- قراءة[١] أبي عمرو، ونافع في رواية قالون، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي جعفر ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[٢]، و﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾[٣] بكسر النون وإسكان العين وتشديد الميم. وهي قراءة عشرية متواترة.

ذكر قطرب هذه القراءة في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول- جعلها فيه قليلة شاذة. قال: "وقد قال بعضهم (نِعْمَّا)، فأدغم وأسكن العين، وذلك قليلٌ شاذٌّ"[٤].

الموضع الثاني- ذكر هذه القراءة، ثم ذكر بعدها قراءة (فَنَعِمَّا) [٥] بفتح النون وكسر العين، وجعلها أحسن من القراءة الأولى؛ لأنها جمعت بين ساكنين. قال: "نافع: (فنِعْمَّا هي) بادِّغام وإسكان العين، (نِعْمَّا يعظكم). الأعمش: (فَنَعِمَّا هي)، وهي أحسن من الأولى؛ لأنه جمع بين ساكنين"[٦].

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٣٥٣، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٠١، الحجة في القراءات السبع ١٠٢، معاني القراءات ١/ ٢٢٨، الحجة في علل القراءات السبع ٢/ ٢٠٠، حجة القراءات لابن زنجلة ١٤٦، المحرر الوجيز ٣/ ٨١، التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٢١، الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٣٦٣، البحر المحيط ٢/ ٦٨٩، الدر المصون ٢/ ٦٠٩، إتحاف فضلاء البشر ٢١١، ٢٤٣، معجم القراءات القرآنية ١/٣٩٣ -٣٩٤، ٢/ ٩٤-٩٥.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٧١.

(٣) سورة النساء، آية ٥٨.

(٤) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/١٢٨.

(٥) قراءة ابن عامر والكسائي وحمزة وخلف من العشرة، والأعمش ويحيى من غيرهم. انظر: معجم القراءات القرآنية ١/٣٩٣، ٢/٩٤ وقد نسب قطرب هذه القراءة إلى الأعمش فقط.

(٦) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٨٧.

والذي يظهر لي من كلام قطرب في هذا الموضع أنه لم يرض قراءة (فنِعْمَّا) وإن لم يصرح بذلك بدليل تحسينه قراءة (فَنَعِمَّا)، كما أنه فضَّل قراءة الأعمش على قراءة عشرية.

الموضع الثالث– ذكر فيه القراءة ولم يحسنها. قال: "فأما يونس فقال: (نِعْمَّا)، فأسكن العين وأدغم الميم في الميم، وليس ذلك بحسن؛ لأنه يجمع بين ساكنين ليس أحدهما بمثقَّل لازم له التثقيل"(١).

فهذه القراءة عند قطرب قليلة، شاذة، ليست بحسنة لجمعها بين ساكنين، وقوله هنا هو مذهب البصريين.

ورُوِي عن أبي عمرو وغيره الإخفاء في كسرة العين، ونقل صاحب النشر قول أبي عمرو الداني: "والإسكان آثر، والإخفاء أقيس"، ثم عقَّب قائلاً: "والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان، ولا يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة"(٢)، وجعله بعضهم من وَهْمِ الرواة عن أبي عمرو(٣).

(١) المصدر السابق ٢/ ٣٤٩.
(٢) النشر ٢/ ٢٣٦.
(٣) انظر: الدر المصون ٣/ ٦٠٩.

وتابع قطربًا في تضعيف هذه القراءة بعض النحويين، منهم المبرد[١] والزجاج[٢] والنحاس[٣] وأبو علي الفارسي[٤] ومكي[٥] بن أبي طالب، والعكبري[٦]؛ وذلك لما فيها من الجمع بين ساكنين من غير حرف مد ولين.

ودافع عنها ابن خالويه[٧] حيث ذكر أن بعض النحويين قد زعموا أنها أنها أردأ القراءات للجمع بين الساكنين الميم والعين وليس أحدهما حرف لين، لكنه اختار إسكان العين، واحتجَّ بقول الرسول ﷺ لعمرو بن العاص: "نِعْمَّا بالمال الصالح"[٨] وأنه إذا صح الشيء عن النبي فلا يحل لنحوي أو غيره أن يعترض عليه.

وكذلك أبو حيان[٩]، ردَّ على من أنكر هذه القراءة بأنها من القراءات السبع المتواترة، ولا يكون فيها الخطأ.

---

(١) انظر: البحر المحيط ٢/ ٦٩٠.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٥٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن ١/ ١٣٢. قال: "فأما الذي حُكِيَ عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين فمحال"

(٤) انظر: الحجة في علل القراءات السبع ٢/ ٢٠٠.

(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣١٦. قال: "ورُوِيَ الإسكان للعين وليس بشيء ولا قرأت به".

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٢١.

(٧) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٠١.

(٨) انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، برقم (١٧٧٦٤)، والحديث فيه برواية (نِعِمَّا.)

(٩) انظر: البحر المحيط ٢/ ٦٩٠.

٣- قراءة[١] حمزة ﴿إِنۡ تَضِلَّ إِحۡدَاهُمَا فَتُذَكِّرُ إِحۡدَاهُمَا الأُخۡرَىٰ﴾[٢] بجعل (إنْ) (إنْ) للشرط ورفع الفعل (تُذَكِّر) جوابًا للشرط. وهي قراءة سبعية متواترة.

جعل قطرب هذه القراءة شاذة قليلة، ولم ينسبها لقارئها. قال: "وقراءة أخرى شاذة قليلة (إنْ تضل)، كأنه قال: (إن ضلَّت) على (إنْ) الجزاء"[٣].

وذهب الفراء[٤] إلى أن كسر الهمزة على نية الابتداء وقطعها عمَّا قبلها.

ولم يخطئ هذه القراءةَ أحدٌ من النحويين، ولم يتابع قطربًا في شذوذها أحدٌ، وإنما خرَّجها جميعهم على ما هي عليه من الشرط والجزاء.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢٢٣، ٢/ ٧٥، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٣٦٣، إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٣٧، الحجة في القراءات السبع ص١٠٤، معاني القراءات ١/ ٢٣٤، الحجة في علل القراءات السبع ٢/ ٢١٦، حجة القراءات لابن زنجلة ص١٥٠، الكشاف ٣/ ١٥٦، المحرر الوجيز ٣/ ١١٧، التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٢٩، شرح الكافية الشافية ١٥٩٥، البحر المحيط ٢/ ٧٣٢، المقاصد الشافية ٢/ ٢٠٩- ٢١٠، إتحاف فضلاء البشر ٢١٣، معجم القراءات القرآنية ١/ ٤١٦-٤١٧.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٨٢.

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٩٠.

(٤) معاني القرآن ١/١٨٤.

٤- قراءة[١] أبي عمرو، وحمزة، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي جعفر ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾[٢]، و﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِن بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾[٣] **بسكون الهاء في المواضع الأربعة (يُؤَدِّهْ، لَا يُؤَدِّهْ، نُوَلِّهْ، نُصْلِهْ). وهي قراءة عشرية.**

نسب قطرب إسكان الهاءات إلى بعض السُّراة، وجعله شاذًّا. قال: "وقد أسكن هذه الهاءات بعض السُّراة، وهي شاذة، إلا أن أبا الحسن وأبا عمرو كانا يقرآن (نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّى) بإسكان الهاء، وكان أبو عمرو يقرأ (يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ) بالإسكان"[٤].

وبعد ذلك ساق قطرب بعض الشواهد الشعرية على إسكان الهاء، ثم عاد وجعلها لغة مطردة. قال: "وهي لغة السُّراة مطردة"[٥].

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٣١، إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٦٦، الحجة في القراءات السبع ١١١، معاني القراءات ١/ ٢٦٢- ٢٦٣، التبصرة في القراءات السبع ٤٦١، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٤٩، حجة القراءات لابن زنجلة ١٦٦، الكشاف ٣/ ١٧٧، المحرر الوجيز ٣/ ٢٦٠، التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٧٢، ٣٩٠، الجامع لأحكام القرآن ٥/ ١٧٦، ٧/ ١٣١، البحر المحيط ٣/ ٢٢١، المقاصد الشافية ٨/ ١١٦- ١١٧، إتحاف فضلاء البشر ٢٢٥، ٢٤٥، معجم القراءات القرآنية ١/ ٥٢٣، ١٥٥/٢.

(٢) سورة آل عمران، آية ٧٥.

(٣) سورة النساء، آية ١١٥.

(٤) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ٣٥.

(٥) المصدر السابق ١/ ٣٦.

وفي بيان قراءات سورة آل عمران ذكر قطرب القراءة وأصحابها، وأحال إلى الموضع السابق الذي ذكر فيه أنها لغة لبعض السُّراة، فقال: "أبو جعفر وعاصم بن أبي النجود وأبو عمرو (يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ) يقفون الهاء في الوقف والوصل، وقد ذكرنا ما في ذلك من اللغة في صدر الكتاب"(١).

أما في بيان قراءات سورة النساء فذكر قطرب القراءة، وسكت عنها. قال: "قراءة الحسن وأبي عمرو وأبي جعفر (نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهْ) بإسكان الهاءات"(٢).

وتابع المبردُ قطربًا في تضعيف هذه القراءة، فقد لحَّن أبا عمرو؛ إذ رُوِيَ عنه أنه قال: "ما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لحن في شيء في صحيح العربية إلا في حرفين: (وَأَنَّهُ أَهلَكَ عَادًا الُّولىٰ)(٣)، والآخر: (يُؤَدِّهْ إليك)"(٤). وذهب الزجاج(٥) إلى أن الإسكان الذي حُكِيَ عن أبي عمرو هنا غلط بيِّن، ولا ينبغي أن يُقرَأ به؛ لأن الهاء لا تجزم، ولا تسكن في الوصل. وذهب النحاس(٦) إلى أن إسكان الهاء في (نُوَلِّه) و(وَنُصْلِه) لا يجوز لخفائها. أما العكبري (٧) فضعَّف هذه القراءة؛ لأن حق هاء الضمير أن تُحرَّك.

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ٥٣٨.
(٢) المصدر السابق ٢/ ٦٢٣.
(٣) سورة النجم، آية ٥٠.
(٤) انظر: نزهة الألباء ٢١٨.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٣٢.
(٦) انظر: إعراب القرآن ١/ ٢٣٨.
(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٧٢.

وأما الفراء ففي موضع[١] خرَّج القراءة على وجهين: أحدهما- توهُّم وقوع السكون على الهاء وإنما هو فيما قبلها، والآخر- أن من العرب من يسكِّن الهاء إذا كان ما قبلها متحركًا، وفي موضع آخر[٢] جعلها من وهم القراء ظنوا أن الجزم واقع على الهاء.

ومذهب الشاطبي[٣] أن القراءة من إجراء الوصل مجرى الوقف، وهو قليل في النثر؛ لأنه على خلاف الأصل.

وأما ابن خالويه[٤] فدافع عن هذه القراءة، وأجاز في الهاء التي تتصل تتصل بالفعل المجزوم وقبلها كسرة ثلاثة أوجه: الكسر والاختلاس والإسكان، وذهب إلى أن حجة الإسكان أن الهاء لما اتصلت بالفعل وصارت معه كالكلمة الواحدة خُفِّفَ بالإسكان، ودافع عنها كذلك القرطبي إذ ردَّ على النحاس عدم جواز القراءة بذلك إلا في الشعر، وأنها خطأ ممّن قرأ بها، فقال: "وأبو عمرو أجلُّ من أن يجوز عليه مثل هذا"[٥]، وذهب إلى أن سكون الهاء وكسرها في (نولِّه) و (نصله) لغتان[٦].

وعلَّل مكي[٧] بن أبي طالب لسكون الهاء بأنه لمّا حُذِفت الياء التي قبلها للجزم صارت الهاء كأنها لام الفعل فجُزِمت، أو أنها على لغة بعض العرب ممَّن يسكِّن هاء الكناية إذا كان ما قبلها متحركًا.

---

(١) انظر: معاني القرآن ١/ ٢٢٣.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٧٥- ٧٦.

(٣) انظر: المقاصد الشافية ٥/ ١٥٦.

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع ص١١١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٥/ ١٧٦.

(٦) المصدر السابق ٧/ ١٣١.

(٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٤١٢.

وردَّ أبو حيان[١] على الزجاج قوله: إن الإسكان غلط، بأنه ليس بشيء، وبأن القراءة سبعية متواترة منقولة عن أبي عمرو بن العلاء، وهو عربي صريح وإمام في النحو.

وفي هذا دلالة على عدم جواز تضعيف هذه القراءة بسكون الهاء.

٥- **قراءة[٢] نافع وأبي جعفر** ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣]، **بتسكين الياء في (محياي)، جمعًا بين الساكنين، وهي قراءة عشرية.**

حكم قطرب على هذه القراءة بالشذوذ، وذهب إلى عدم الأخذ بها. قال: "و(محياي ومماتي) يُسكِّن الياء، وذلك شاذ لا يؤخذ به؛ لأنه يجمع بين ساكنين بغير تثقيل"[٤]. وذهب قطرب إلى أن قراءة العامة بفتح الياء هي الجيدة[٥].

وفي موضع ثان نقل قطرب حكاية القراءة عن الأعرج، وجعلها شاذة غير مستحسنة للجمع بين ساكنين. قال: "وحُكِيَ عن الأعرج (ومحياي

---

(١) انظر: البحر المحيط ٣/٢٢١.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣١١، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٢، معاني القراءات ١/٣٩٨، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٤٥٩، الحجة في علل القراءات السبع ٢/ ٥٦٨، حجة القراءات لابن زنجلة ٢٧٩، التبصرة في القراءات السبع ٥٠٧، المحرر الوجيز ٨/ ٥٠٦، التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٥٣، شرح المفصل ٣/ ٣٤، الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٣٩، شرح الكافية ٩٤٧، البحر المحيط ٤/ ٧٠٤، معجم القراءات القرآنية ٢/٦٠١.

(٣) سورة الأنعام، آية ١٦٢.

(٤) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٤٣.

(٥) المصدر السابق ١/١٤٣.

ومماتي) بإسكان ياء الإضافة ... وهذا غير مستحسن شاذ؛ للجمع بين ساكنين ليس أحدهما مُثَقَّلا"[١].

وفي موضع آخر ذكر قطرب أنها قراءة الأعرج، وجعلها شاذة قليلة للسبب نفسه. قال: "الأعرج (محيايْ ومماتي) يُسَكِّن الياءَ ... وذلك شاذٌ قليلٌ؛ لأنه يجمع بين ساكنين ليس أحدُهما مُثَقَّلا"[٢].

وما ذهب إليه قطرب هنا هو مذهب البصريين، فإنهم لا يجيزون الجمع بين ساكنين إلا إذا كان الساكن الأول حرف مد أو لين والثاني صحيح مدغم[٣].

لكن قطربًا عاد وسوَّغ الجمع بين الساكنين في القراءة؛ لأن الحرف الأول منهما ألف مد، والمد واللين كأنه حركة. قال: "إلا أن الأولى ألف وفيها مد، وهو أحسن منه لو كان مع غيرها من حروف المعجم؛ لأن المادة واللين الذي فيها كأنه حركة"[٤].

وما سوَّغه قطرب من الجمع بين الساكنين هو رأي شيخه يونس، قال النحاس: "وهذا لم يُجِزْهُ أحد من النحويين إلا يونس؛ لأنه جمع بين ساكنين، وإنما أجازه يونس لأن قبله ألفًا، والألف المد التي فيها تقوم مقام الحركة ... وإنما منع النحويون هذا لأنه جمع بين ساكنين وليس في الثاني إدغام"[٥].

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٣٩٢/٢.
(٢) المصدر السابق ٧٤٢/٢.
(٣) انظر: الكتاب ٣/ ٥٢٥، شرح المفصل ٣/ ٣٤
(٤) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٣٩٢/٢، وانظر: ١/ ١٢٩.
(٥) إعراب القرآن ٤٢/٢.

وتابع قطربًا في تضعيف هذه القراءة بعض النحويين، فذهب الزجاج[١] إلى أن الياء في (محياي) لا بد من فتحها؛ لأن قبلها ساكن.

وتابع أبو علي الفارسي[٢] قطربًا في أن القراءة شاذة عن القياس؛ لأنها جمعت بين ساكنين، وشاذة عن الاستعمال؛ لأنها لا تكاد توجد في شعر ولا نثر.

وتابعه كذلك في كون القراءة شاذة الأزهري[٣]، والزمخشري[٤]، وابن يعيش[٥].

أما الرضي[٦] فقد وجَّه القراءة بأن الألف أكثر مدًّا فقام مقام الحركة، أو لإجراء الوصل مجرى الوقف، ومع ذلك جعله ضعيفًا عند النحاة، وأما أبو حيان[٧] فقد جعلها ممَّا أُجرِي فيه الوصل مجرى الوقف، وأن الأحسن في العربية فتح الياء.

وأجازها العكبري[٨]؛ لأن المد فصل بين الساكنين، واختلف كلام الشاطبي، ففي موضع جعل القراءة من النادر[٩]، وفي موضع آخر أجاز[١٠]

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣١١.
(٢) انظر: الحجة في علل القراءات السبع ٢/ ٥٦٨
(٣) انظر: معاني القراءات ١/ ٣٩٩.
(٤) انظر: المفصل ١١٣.
(٥) انظر: شرح المفصل ٣/٣٤. قال: "فأما قراءة نافع (محياي ومماتي) بسكون الياء فهو غريب لخروجه عن القياس".
(٦) شرح الكافية ٩٤٧.
(٧) انظر: البحر المحيط ٤/ ٧٠٤.
(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٥٣.
(٩) انظر: المقاصد الشافية ٤/ ١٩٨. قال: "وندر إسكانها بعد الألف في قوله تعالى (ومحيايْ) في الوصل".

أجاز[١] التقاء الساكنين من غير إدغام إذا كانت الألف تقوم مقام الحركة وأن ذلك جاء في كلام العرب واستشهد بقراءة نافع (محياىْ).

وخرَّج بعضهم القراءة على إجراء الوصل مجرى الوقف، وذهب ابن مالك إلى أنه كثير في الشعر قليل في النثر، واعترض عليه الشاطبي بأنه ليس كذلك في النثر، وأنه على لغة بعض العرب، واستشهد له بشواهد منها قراءة نافع وأبي جعفر (محياىْ)[٢].

٦- قراءة[٣] ابن عامر، وحمزة، وحفص عن عاصم، وأبي جعفر ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟﴾[٤] بالياء وفتح السين في (يَحْسَبَنَّ)، وهي قراءة عشرية متواترة.

هذه القراءة عند قطرب مرغوب عنها. قال: "وهذه قراءة مرغوب عنها"[٥]. وسبب تضعيف القراءة عدم ذكر المفعول الأول للفعل (حسب).

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٥٦٤.

(٢) المصدر السابق ٨/ ١١٨- ١١٩

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٤١٤، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١١/ ٢٤١، ٢٤١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٤٢١، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٠٢، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٣٠، الحجة في القراءات السبع ١١٦- ١١٧، معاني القراءات ٤٤١/١، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٤٩٣، الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ١٠٥، حجة القراءات لابن زنجلة ٣١٢، الكشاف ١٠/ ٤١٨، المحرر الوجيز ١٠/ ٢٢٣، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٢٩، الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٥٣، البحر المحيط ٥/ ٣٤١، إتحاف فضلاء البشر ٢٩٨- ٢٩٩، معجم القراءات القرآنية ٣/ ٣١٤- ٣١٥.

(٤) سورة الأنفال، آية ٥٩.

(٥) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٨٦٢/٢.

وخرَّجها قطرب على وجهين:

الأول- على حذف (أنَّ) أو (أنْ)، والتقدير: لا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا، أو: أن سبقوا. قال قطرب: "ولكن يصير كأنه: لا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا، أو أن سبقوا، فحذف (أنْ) كما حذفها في: أريد أكرمَك، وأحسب تكرمَني، يريد: أنْ أكرمَك، ومثل: (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ)[١]، كأنه قال: أن يريكم البرق ... ومثل هذا: أظن عبدُ الله قائمًا، كأنه قال: أظن أنه قائم، فهذا شبيه بهذه القراءة"[٢].

الثاني- إضمار المفعول الأول للفعل (يحسب)، والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا إياهم سبقوا.

وقاس قطرب ذلك على قوله تعالى: (إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ)[٣]؛ لأن المعنى: يخوفكم أولياءه، أو يخوف الناسَ أولياءه. قال: "ووجه آخر: كأنه أضمر المفعول الأول، كأنه قال: ولا يحسبن الذين كفروا إياهم سبقوا، كما قالوا في آية أخرى (إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ)، كأنه قال: يخوفكم أولياءه أو يخوف الناس أولياءه؛ لأنه لو كان هو المخوف لأوليائه لم يسهل المعنى، كما تقول: هو يعطي المال ويكسو[٤] الثياب، والمعنى: يعطي الناسَ المال ويكسوهم[٥] الثياب"[٦].

---

(١) سورة الروم، آية ٢٤.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ٨٦٢- ٨٦٤.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٧٥.

(٤) في المطبوع: ويكسوا.

(٥) في المطبوع: ويكسوا.

(٦) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ٨٦٤.

وحسَّن قطرب الوجهين، لكن الثاني عنده أحسن. قال: "وهذا كله حسن وإن قرب من الأول، وهو أحسن منه؛ لأنك تريد أن تضمر في (وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) أحد المفعولين الذي لا يستغنى عنهما؛ فيصير كقولك: ظننتُ نائمًا وحسبتُ قائمًا، تريد: ظننتني نائما أو ظننتك"(١).

ثم ذكر قطرب القاعدة المهمة في توجيه القراءة المشكلة فقال: "ولكن القراءة إذا جاءت طُلِبَ لها وجه تجوز عليه"(٢).

ووافق قطربًا في تخريج القراءة على الوجهين السابقين أبو علي الفارسي(٣)، وزاد وجهًا ثالثًا أن الفاعلَ النبيُّ ﷺ وما بعدها مفعولان، والتقدير: ولا يحسبن النبيُّ الذين كفروا سابقين. ووافقه في الوجهين كذلك ابن عطية(٤)، وزاد أن الفاعل ضمير النبي، أو أن يكون التقدير: لا يحسبن يحسبن أحد، و(الذين كفروا) المفعول الأول، و(سبقوا) المفعول الثاني.

وخرَّجها العكبري(٥) على وجهين: إضمار الفاعل، أو حذف المفعول الأول، لكنه ردَّ القول بإضمار (أن)؛ لأنها مصدرية والمصدرية موصولة، وحذف الموصول شاذ في الاستعمال ضعيف في القياس.

وضعَّف هذه القراءة بعض النحويين والمفسرين، منهم الفراء الذي بالغ في ردِّها بقوله: "وما أحبُّها لشذوذها"(٦) ، وقال: "وهو ضعيف في العربية،

(١) المصدر السابق ٢/ ٨٦٤- ٨٦٥.
(٢) المصدر السابق ٢/ ٨٦٥.
(٣) انظر: الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ١٠٥.
(٤) انظر: المحرر الوجيز ١٠/ ٢٢٣.
(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٣٠.
(٦) معاني القرآن ١/ ٤١٦.

والوجه أن تقرأ بالتاء"[١]. ومنهم الزجاج[٢] فقد جعل القراءة ضعيفة عند أهل العربية، لكنه وافق قطربًا في وجهٍ فأجازها على تقدير حذف (أنْ)، والمعنى: ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا.

وذكر النحاس[٣] أن جماعة من النحويين منهم أبو حاتم ذهبوا إلى أن هذه القراءة لحن ولا تحل القراءة بها.

وضعَّفها الزمخشري أيضًا، قال: "وليست هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بنيرة"[٤]،

أما الطبري[٥] فقد وصف هذه القراءة بغير الحميدة، وردَّ على قطرب تخريجيه السابقين، ووصفهما بالبعيدين عن كلام العرب.

ودافع عنها جماعة من النحويين، منهم النحاس[٦] ذكر أن ما ذهب إليه أبو حاتم فيه تحامل شديد، وأجاز القراءة، والتقدير عنده: ولا يحسبن مَنْ خلفهم الذين كفروا سبقوا، فيكون الضمير عائدًا على ما تقدم.

وكذلك أبو حيان[٧] الذي ردَّ على الزمخشري تضعيفه القراءة، فذكر أنها قراءة ابن عامر كذلك وليست قراءة حمزة وحده، وابن عامر من العرب الذين سبقوا اللحن، وقال: فلا التفات لقوله: ليست بنيرة.

---

(١) المصدر السابق ٢/٢٥٩.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٢١.

(٣) انظر: إعراب القرآن ٢/ ١٠٢.

(٤) انظر: الكشاف ١٠/ ٤١٨.

(٥) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١١/ ٢٤١.

(٦) انظر: إعراب القرآن ٢/ ١٠٢.

(٧) انظر: البحر المحيط ٥/ ٣٤١.

٧- **قراءة[١] عاصم، وابن عامر، وحمزة، وخلف** ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[٢]، ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[٣]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[٤]، **بحذف الياء في في الوصل، وهي قراءة عشرية متواترة.**

ضعَّف قطرب هذه القراءة فجعلها شاذة. قال: "وقراءة عاصم (يوم يأت لا) في الوصل وهي شاذة"[٥].

وذكر في موضع آخر أن حذف الياء في (نبغِ) و(يأتِ) على لغة من قال: هو يقضِ ويدعُ ولا يَبْدُ في الوقف، وأنها لغة قليلة مرغوب عنها[٦].

ثم ذكر في موضع آخر أن قراءة إثبات الياء هي الجيدة، وقراءة حذف الياء ليست بالسهل ولا الكثير. قال: "أبو عمرو وأهل مكة وأهل المدينة (يوم يأتي لا تكلم) بإثبات الياء، وهي الجيدة ... قراءة عاصم بن أبي النجود (يوم يأت) بالحذف، وذلك ليس بالسهل ولا الكثير"[٧].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٧، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٧٧، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٣، الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ٢٦٤، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٥٤٠، ٢/ ٨٣، حجة القراءات لابن زنجلة ٣٤٨- ٣٤٩، الكشاف ١٢/ ٤٩٨، ١٦/ ٦٢٥، المحرر الوجيز ١٢/ ١٧، ١٥/ ٦٣٣، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧١٤، الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢٠٨، البحر المحيط ٧/ ٢٠٣، إتحاف فضلاء البشر ٣٢٦، معجم القراءات القرآنية ١٣٨/٤.

(٢) سورة هود، آية ١٠٥.

(٣) سورة الكهف، آية ٦٤.

(٤) سورة الفجر، آية ٤.

(٥) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٠٥.

(٦) المصدر السابق ١/ ١٠٦.

(٧) المصدر السابق ٣/ ٩٥٦، وانظر: ٣/ ١٢٢٧.

وذكر قطرب أن قراءة (نبغي) بإثبات الياء هي التي "عليها القراءة وإن خالفت الكتاب؛ فإنه لم يَنقُض معنى أكثر من الإعراب"[١]، ثم ساق قطرب شواهد على حذف الياء.

وسبب تضعيف قطرب هذه القراءة هو مخالفتها الأصل بحذف الياء دون مسوغ.

وتابع قطربًا في تضعيف القراءة جماعة من النحويين، ذهبوا إلى أنه لا وجه لحذف الياء، وأن الفعل لا يجزم بغير جازم[٢]، وذهب الزمخشري[٣] والعكبري[٤] وأبو حيان[٥] إلى أن إثبات الياء هو الأحسن والجيد. أما الفراء[٦] فأجاز القراءة، وذهب الزجاج[٧] إلى أن ما يختاره النحويون إثبات الياء وهو الأجود في النحو، وهو الأقوى في العربية، لكنه رأى اتباع المصحف؛ لأن القراءة سنة، خصوصًا مع مجيء مثله في كلام العرب.

وذهب سيبويه إلى أن "ما لا يُحذف في الكلام، وما يُختار فيه أن لا يُحذف، يُحذف في الفواصل والقوافي"[٨]، واستشهد على الحذف في الفواصل الفواصل بقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾.

(١) المصدر السابق ١/ ١٠٥.
(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٣.
(٣) انظر: الكشاف ١٦/ ٦٢٥.
(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧١٤.
(٥) انظر: البحر المحيط ٧/ ٢٠٣.
(٦) انظر: معاني القرآن ٢/ ٢٧.
(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٧٧، ٣٠٠.
(٨) انظر: الكتاب ٤/ ١٨٤- ١٨٥.

وذكر سيبويه[١] أن العرب تقول: لا أدْرِ، بحذف الياء والاجتزاء بالكسرة.

وهذه القراءة على لغة هذيل[٢]، فإنهم يحذفون الياء ويجتزئون بالكسرة. بالكسرة.

وشبيه بهذه القراءة حذف ياء المتكلم من الفعل وصلاً، كما في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[٣]، وقوله سبحانه: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾[٤]، وهي وهي قراءة[٥] ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف، لكن جعل قطرب ذلك شاذًّا. قال: "وبعض طيِّءٍ يقول في: ضَرَبْنِ زيد، وقَتَلْنِ عمرو، فيقف بغير ياء، ويصلها بحذفها أيضًا، ويَدَعُ النون ساكنةً، مثل قوله: (فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ)، و(أَهَانَنِ)، وذلك شاذ"[٦].

واستحسن قطرب إثبات الياء في ذلك وقفًا ووصلاً، قال: "والذي نستحسن من هذا البيانَ فيه كلِّه (ربي أكرمني) و(أهانني) وضربني ولقيني، في الوقف والوصل"[٧]. ثم ساق قطرب شواهد على حذف ياء المتكلم.

---

(١) المصدر السابق ٤/ ١٨٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٣، الكشاف ١٢/ ٤٩٨.

(٣) سورة الفجر، آية ١٥.

(٤) سورة الفجر، آية ١٦.

(٥) انظر: معجم القراءات القرآنية ١٠/ ٤٢٣.

(٦) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٠٦. وقرأ بحذف الياء وصلاً ووقفًا ابن كثير (من رواية ابن فليح) وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. انظر: معجم القراءات القرآنية ١٠/ ٤٢٣.

(٧) المصدر السابق ١/ ١٠٧.

وعليه فلا يجوز تضعيف هذه القراءة أو وصفها بالشذوذ؛ لأنها قراءة متواترة، فضلاً عن كونها لغة بعض العرب الذين كانوا يحذفون الياء، كما أن قطربًا نفسه قد ساق شواهد[١] على حذف ياء المتكلم عند بعض العرب، وحذف الياء في مثل (نبغ) و(يأت) أخف وأسهل من حذف ياء المتكلم.

٨- **قراءة[٢] حمزة** ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾[٣] **بكسر الياء، وهي قراءة سبعية.**

سبعية.

ضعَّف قطرب هذه القراءة فجعلها رديئة مرغوبًا عنها، وذكر أنها لغة لبني يربوع واستشهد لها بشواهد. قال: "وأما قراءة الأعمش (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيِّ) فيكسر، وهي لغة لبني يربوع إدخال ياء أخرى مع ياء الإضافة،

(١) المصدر السابق ١/١٠٧- ١٠٨.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٥، معاني القرآن للأخفش ٤٠٧، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٥٩، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٣١، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٣٥، الحجة في القراءات السبع ٢٠٣، معاني القراءات ٦٢/٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٦، الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ٣٤٠، حجة القراءات لابن زنجلة ٣٧٧، التبصرة في القراءات السبع ٥٥٩، الكشاف ١٣/ ٤٥٠، المحرر الوجيز ١٣/ ٢٤١، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧٦٧، شرح المفصل ٣/ ٣٦، الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ١٢٩- ١٣٠، شرح الكافية الشافية ١٠٠٧، المقاصد الشافية ٤/ ١٩٨، شرح الكافية ٩٤٧، البحر المحيط ٦/ ٤٢٨، ٧/ ٢٤٣، إتحاف فضلاء البشر ٣٤٢، وفيه: "فحمزة بكسر الياء وافقه الأعمش لغة بني يربوع، وأجازها قطرب". والصحيح أن قطربًا لم يجزها، وإنما جعلها رديئة مرغوبًا عنها، معجم القراءات القرآنية ٤/٤٧٤.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٢٢.

وذلك رديء مرغوب عنه"[١]. ثم ساق قطرب بعض الشواهد على هذه اللغة[٢].

وفي موضع آخر جعل قطرب قراءة النصب (بِمُصْرِخِيَّ) هي الجيدة الكثيرة. قال: "أبو جعفر وشيبة ونافع (وما أنتم بمصرخيَّ) بياء واحدة بنصب الياء، وهي الجيدة الكثيرة"[٣].

وعلة تضعيف قطرب لهذه القراءة أن حركة ياء المتكلم إذا لم تسبق بساكن الفتح والسكون، أما إذا سبقت بساكن فالفتح لا غير.

وتبع قطربًا في تضعيف هذه القراءة كثير من النحاة، فطعنوا فيها ولحَّنوا قارئها، منهم: الفراء[٤]، والمبرد[٥]، وأبو عبيد[٦]، والأخفش[٧]، والزجاج[٨]، والنحاس[٩] ، والزمخشري[١]، والعكبري[٢]، وذهب ابن يعيش[٣]

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ٣٩٢- ٣٩٣.

(٢) المصدر السابق ٢/٣٩٣- ٣٩٤.

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٣/١٠٩٩

(٤) معاني القرآن ٢/ ٧٥. قال: "ولعلها من وهم القراء طبقة يحي فإنه قل من سلم منهم من الوهم، ولعله ظن أن الباء في (بمصرخي) خافضة للحرف كله".

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦، وفيه: "وفي كتاب التذكرة المهدية عن الفارسي أن أبا العباس المبرد قال: لو صليت خلف إمام يقرأ (ما أنتم بمصرخيَّ) و(اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ) لأخذت نعلي ومضيت".

(٦) انظر: البحر المحيط ٦/ ٤٢٥.

(٧) انظر: معاني القرآن ٤٠٧، قال: "وهذا لحن، لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو".

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٥٩. قال: " وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكره بعض النحويين".

(٩) انظر: إعراب القرآن ٢/ ٢٣١. قال: "فقد صار هذا بإجماع لا يجوز".

يعيش[٣] إلى أنها قليلة النظير جدًّا لكنها ليست بعيدة عن القياس، وأن الحركة فيها لالتقاء الساكنين لا للبناء، وجعل ابن مالك[٤] كسر الياء لغة قليلة حكاها عن قطرب والفراء وأبي عمرو، وذهب الرضي[٥] إلى أن كسر الياء لغة بني يربوع، وجعله عند النحاة ضعيفًا، وجعلها الشاطبي[٦] من النادر، ونقل حكاية أنها لغة بعض العرب، ومذهب أبي منصور الأزهري[٧] أنها غير جيدة عند جميع النحويين.

ودافع عنها آخرون، منهم: مكي بن أبي طالب[٨]، والقرطبي[٩]، والشهاب الخفاجي[١٠]، وأبو حيان[١١]، ونقل بعض هؤلاء عن قطرب أنها لغة في بني يربوع.

أما أبو عمرو بن العلاء فقد حسَّنها لما سُئل عنها. قال: "إنها بالخفض لحسنة"[١].

=

(١) انظر: الكشاف ١٣/ ٤٥٠.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧٦٧

(٣) انظر: شرح المفصل ٣/ ٣٦.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية ١٠٠٦- ١٠٠٧.

(٥) انظر: شرح الكافية ٩٤٧- ٩٤٨.

(٦) انظر: المقاصد الشافية ٤/ ١٩٨.

(٧) انظر: معاني القراءات ٢/ ٦٢.

(٨) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٦.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ١٢٩.

(١٠) انظر: حاشية الشهاب ٥/ ٢٦٣. قال بعد أن ذكر الطاعنين فيها: "وهو وهم منهم فإنها قراءة متواترة عن السلف والخلف؛ فلا يجوز أن يقال: إنها خطأ أو قبيحة".

(١١) انظر: البحر المحيط ٦/ ٤٢٩.

ودافع ابن خالويه عن حمزة وقراءته ولم يعده لاحنًا، محتجًا بأن حركة الياء في (بمصرخيِّ) حركة بناء لا إعراب، وأن العرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح. وقال: "أما حمزة فأكثر النحويين يلحنونه، وليس لاحنًا عندنا... وكان حمزة إمامًا"(٢).

واحتج أبو علي الفارسي لهذه القراءة ببعض الشواهد، وذهب إلى أنها ليست لحنًا بالقياس والسماع. قال: "فإذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة – وإن كان غيرها أفشى منها – وعضده من القياس ما ذكرنا – لم يجز لقائل أن يقول: إن القراءة بذلك لحن؛ لاستفاضة ذلك في السماع والقياس، وما كان كذلك لا يكون لحنًا"(٣). ورأيُ القرطبي(٤) أن الكسر لالتقاء الساكنين.

وعليه فلا مجال لتضعيف هذه القراءة؛ لكونها لغة حكاها قطرب نفسه عن بعض العرب، ونقلها عنه غيره، ويعضدها القياس الصحيح وإن كانت على خلاف الكثير، كما أن حمزة لم يقرأ حرفًا إلا بأثر عن الرسول ﷺ.

=

(١) إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٣٥.

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٣٥– ٣٣٦، وانظر: الحجة في القراءات السبع ٢٠٣.

(٣) الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ٣٤٢.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ١٣٠.

٩- قراءة[١] أبي عمرو ويعقوب ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾[٢]، ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾[٣] **بالإدغام، وقراءة أبي عمرو بمثل ذلك في كل حرفين متجانسين أو متقاربين، وهي قراءة عشرية.**

لم يذكر قطرب القراءة لكنه ذكر اللغة التي جاءت عليها، وجعلها قليلة شاذة. قال: "وقد قال بعض العرب: نحن نَّفعل، فأدغمَ وأسكنَ، وذلك قليلٌ شاذٌّ"[٤].

وفي موضع آخر ذكر اللغة نقلاً عن شيخه يونس دون الحكم عليها. قال: "وقد قال بعض العرب على قول يونس: نحْن نَّفعلُ، فأدغم النون في النون ولم يحرك الحاء، تركها ساكنة"[٥].

وذهب قطرب إلى أن الإدغام في مثل ذلك قبيح للجمع بين ساكنين، والأحسن عدم الإدغام. قال: "فإذا كان قبل الأوَّل من المثلين حرفٌ ساكنٌ قبحَ الإدغام؛ لأنك تجمع بين ساكنينِ، وذلك كقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا نَحْن

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر ص٣٢، ٣٥، النشر ٢٨٢، معجم القراءات القرآنية ١/ ٧٤، ٤/ ٥٣٩، ١٠/ ٢٢٨.

(٢) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٣) سورة الحجر، آية ٩، وسورة الإنسان، آية ٢٣.

(٤) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٢٩.

(٥) المصدر السابق ٢/ ٣٤٩.

نَّزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا)[1]، و(ذُوقُوا مَس سَقَرَ)[2]، (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَق قَدْرِهِ)[3] ... البيان أحسن"[4].

أما إذا كان الساكن ألفًا أو ياءً أو واوًا فقد ذهب قطرب إلى أن الإدغام جائز وإن اجتمع ساكنان؛ لأن حرف المد يقوم مقام الحركة. قال: "وإذا كان الساكنُ من هذه الحروفِ ألفًا أو ياءً أو واوًا كان الإدغامُ أحسنَ وإنِ اجتمع ساكنان؛ لأنَّ أحدَهما حرفُ لينٍ ومدٍّ، فتكون المدَّةُ كأنها عِوضٌ من التحرُّك، وذلك نحو قول الله عزَّ وجلَّ (فَقَال لَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ)[5]، البيان أحسن والإدغام جائز"[6].

ويلاحظ أن قطربًا ذكر في أول قوله هذا أن الإدغام أحسن، وفي آخره أن البيان أحسن والإدغام جائز.

ووافق قطربًا فيما ذهب إليه من ردِّ القراءة بعض النحويين ومعربي القرآن، منهم: أبو جعفر النحاس[7]، منع إدغام النون في النون لئلا يلتقي الساكنان، وابنُ جني[8] ذهب إلى أن النون الأولى مختلسة الضمة تخفيفًا وليست ساكنة، وأما كونها ساكنة والحاء قبلها ساكنة فخطأ، وأن قول القراء:

(١) سورة الإنسان، آية ٢٣.
(٢) سورة القمر، آية ٤٨.
(٣) سورة الأنعام، آية ٩١.
(٤) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٢٨.
(٥) سورة الشمس، آية ١٣، وفي المطبوع (فقالَ لَّهم) بفتح اللام الأولى.
(٦) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٢٩.
(٧) انظر: إعراب القرآن ١/ ٤٢.
(٨) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧.

إن هذا ونحوه إدغام، سهو منهم وقصور عن إدراك حقيقة الأمر، والقرطبي[١] ذهب إلى أنه لا يجوز إدغام النون في النون، لئلا يلتقي الساكنان.

١٠- قراءة[٢] ابن عامر ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٣] و﴿يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾[٤] **بضم الهاء الهاء وصلاً اتباعًا للضمة قبلها، وهي قراءة سبعية.**

لم يذكر قطرب القراءة لكنه ضعَّف اللغة التي عليها، وذلك في حديثه عن مشكل إعراب سورة البقرة، فجعلها مرغوبًا عنها. قال: "وقد قال بعضهم: يا أيُّهُ الرجلُ، بضم الهاء وطرح الألف، ويا أيَّتُهُ المرأةُ، وهي مرغوبٌ عنها"[٥].

وهذه اللغة التي ضعَّفها قطرب نظير قراءة ابن عامر؛ فيكون تضعيفه لها تضعيفًا للقراءة.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١/ ٤١٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٧٤ وفيه (يا أيُّهَ)، إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ١٠٧، ٣٠٢، وفي الموضع الأول ضُبطت الآية الأولى بالسكون (أيُّهْ) والثانية بالفتح (أيُّهَ)، معاني القراءات ٢/ ٢٠٦، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ١٣٦- ١٣٧، الحجة في علل القراءات السبع ٤/ ٥١، حجة القراءات لابن زنجلة ٤٩٧- ٤٩٨، ٦٥٠، الكشاف ١٨/ ٧٢٧، المحرر الوجيز ١٨/ ٣٧٩، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٩٦٩، الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٢٨، البحر المحيط ٨/ ٣٧، مغني اللبيب ٤٠٣، إتحاف فضلاء البشر ٤١٠، ٤٩٦، معجم القراءات القرآنية ٦/ ٢٥٩-٢٦٠، ٨/ ٣٨٢.

(٣) سورة النور، آية ٣١.

(٤) سورة الزخرف، آية ٤٩.

(٥) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/٩١.

وخرَّجها الزمخشري[١] وغيره على أنها كانت بالفتح، فلما سقطت الألف اتبعت حركةُ الهاء حركةَ ما قبلها.

وضعف هذه القراءة أيضًا أبو جعفر النحاس[٢] جعلها لغة شاذة لا وجه لها؛ لأن (ها) للتنبيه، وأبو علي الفارسي[٣] ومكي[٤] بن أبي طالب هي عندهما ضعيفة، وأجاز مكي أن تكون لغة مسموعة، والعكبري[٥] إذ جعلها بعيدة، وآخرون ذكروا أنها شاذة لا وجه لها، ووجَّه ابن عطية[٦] الآية الآية على أنه جعل الهاء كأنها من نفس الكلمة فكان عليها إعراب المنادى، وذكر ابن زنجلة[٧] أنها لغة، وذكر أبو حيان[٨] أنها لغة لبني مالك.

(١) انظر: الكشاف ١٨/ ٧٢٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن ٣/ ٩٣.

(٣) انظر: الحجة في علل القراءات السبع ٤/ ٥٢- ٥٣. قال: "وينبغي ألا يُقرأ بذلك ولا يُؤخذ به".

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ١٣٧.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٩٦٩.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ١٨/ ٣٧٩.

(٧) انظر: حجة القراءات ٤٩٨.

(٨) انظر: البحر المحيط ٨/ ٣٧.

١١- قراءة[١] أبي عمرو ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾[٢] بياء مشددة مفتوحة، وهي قراءة قراءة متواترة.

ذهب قطرب إلى أن هذه القراءة ليست بالسهل، وخرَّجها على حذف إحدى الياء الثلاث كراهة توالي الياءات. قال: "حذفوا إحدى الياءاتِ لمَّا كُنَّ ثلاثًا، وهذا قولٌ ليس بالسهلِ، وكأنَّ الذي حذفوا الوسطى، وتُركت ياءُ الإضافةِ؛ لأنها علمٌ للإضافةِ، كأنَّه قال: (إنَّ وَلِيِّـــي الله) فيمن حرَّك ياءَ الإضافةِ، ثم حذف المكسورةَ الثانيةَ، وأبقى (وَلِيَّ الله) كراهةً لكثرةِ الياءات"[٣].

ثم شبه قطرب هذه القراءة بقول بعضهم في لغة: يا بُنَيَّ لا تفعل، كأنه حذف ياءً لكثرة الياءات[٤].

ووجَّه أبو علي الفارسي[٥] هذه القراءة على حذفِ الياءِ التي هي لامُ الكلمةِ، وإدغام ياء (فعيل) في ياء المتكلم.

وخرَّج أبو حيان[٦] القراءة تخريجًا آخر، أن (وليّ) ليس مضافًا إلى ياء المتكلم، وإنما هو اسم نكرة اسم (إنَّ) وخبرها لفظ الجلالة، وحُذف

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢١٧، معاني القراءات ٤٣٢/١، الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ٨٠، المحرر الوجيز ٩/ ١١٥، التبيان في إعراب القرآن ١/ ٦٠٨، الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٤١٧، البحر المحيط ٥/ ٢٥٥، إتحاف فضلاء البشر ٢٩٤، معجم القراءات القرآنية ٣/ ٢٤٤.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٩٦.

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ٨١٣.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٨١٣- ٨١٤.

(٥) انظر: الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ٨٠.

(٦) انظر: البحر المحيط ٥/ ٢٥٥.

التنوين من (ولي) لالتقاء الساكنين، واحتج بأن مجيء اسم (إنَّ) نكرة ورد في فصيح الكلام.

١٢- قراءة نافع ﴿مَنْ حَيِيَ عَن بَيِّنَةٍ﴾[١] بفك الإدغام وإسكان الياء الثانية.

نسب قطرب هذه القراءة لنافع، ولم أعثر على من رواها عنه أو نسبها إليه، والرواية المشهورة عن نافع (من حَيِيَ) بكسر الياء الأولى وفتح الثانية[٢].

وهذه القراءة عند قطرب مرغوب عنها، لتسكين آخر الفعل الذي على وزن (فَعِل) المعتل بالياء، وأنها صارت باجتماع الياءين أثقلَ. قال: "نافع (مَنْ حَيِيْ عن بينة) لا يُدغِم ويُسكِّن الياء الثانية، وهذه مرغوب عنها؛ لأنه يُسكِّن (فَعِل)، مثل: رَضِي وخَشِيَ، إلا أنه قد اجتمع ها هنا ياءان؛ فكان ذلك أثقلَ"[٣].

وحسَّن قطرب قراءة الإدغام (مَنْ حَيَّ) بياء واحدة مشددة[٤].

---

(١) سورة الأنفال، آية ٤٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٤١١، معاني القرآن للأخفش ٣٥٠، المقتضب ١/ ١٨١، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٩٩، وفيه (حَيَىَ)، الحجة في القراءات السبع ١٧١، معاني القراءات ١/ ٤٤٠، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٤٩٢، الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ٨٩، حجة القراءات لابن زنجلة ٣١١، المحرر الوجيز ١٠/ ٢٠٣، البحر المحيط ٥/ ٣٢٩، المقاصد الشافية ٩/ ٤٥٠، إتحاف فضلاء البشر ٢٩٨.

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ٨٦٠، معجم القراءات القرآنية ٣/ ٣٠١.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٨٦٠.

المبحث الثاني- القراءات المتواترة التي لقطرب اعتراضات عليها

١- قراءة[١] ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، وأبي جعفر ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٢] بتشديد (إن) و(لما)، وهي قراءة عشرية.

لا خلاف في تشديد (إن) وإعمالها، لكن الإشكال في تشديد (لما).

أخذ قطرب على هذه القراءة أن (لمَّا) فيها ليست بمعنى (إلا). قال: "قراءة أبي جعفر (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا) يُثقِّل (إن) و(لما) ... فإنْ كانت (لمَّا) على معنى (إلَّا) فذاكَ مثلُ قولِك: نشدتُك اللهَ لمَّا فعلتَ؛ أي إلا فعلتَ، إلا أنَّها مع تثقيلِ (إن) لا يَسْكُنُ فيها هذا المعنى؛ لأنك تُوجب بـ(أن)، لو قلت: إنَّ زيدًا إلا لأضربنه، لم يكن لـ(إلا) هاهنا معنى"[٣].

وفي موضع آخر يرى قطرب أن جعل (لما) بمعنى (إلا) في هذه القراءة فاسد. قال: "وأمَّا قراءةُ أبي جعفرَ (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا) فلا يكونُ (لمَّا) في

(١) انظر: معاني القرآن للفراء، ٢/ ٢٨، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٨٠- ٨١، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٥، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٩٤، الحجة في القراءات السبع ١٩٠- ١٩١، الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ٢٦٩، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٥٣٦- ٥٣٧، حجة القراءات لابن زنجلة ٣٥٠، التبصرة في القراءات السبع ٥٤٢، الكشاف ١٢/ ٤٩٩، المحرر الوجيز ١٢/ ٢٤، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧١٦، الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢٢٠، البحر المحيط ٦/ ٢١٦، إتحاف فضلاء البشر ٣٢٦، معجم القراءات القرآنية ٤/١٤٤- ١٤٦.

(٢) سورة هود، آية ١١١.

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٣/٩٥٦- ٩٥٧.

معنى (إلَّا) كقولهم: بالله لمَّا فعلتَ؛ لأنَّه قد أوجبَ بـ(أنَّ)، لو قال: إنَّ زيدًا إلَّا ليفعلَنَّ، فَسَدَ"[١].

وذهب الفراء[٢] وابن خالويه[٣] ومكي[٤] إلى أن الأصل في (لما): (لمن ما) قلب النون ميمًا وأدغمها في الميم ثم حذف إحدى الميمات تخفيفًا. وضعَّفه الزجاج[٥]، وقال عنه: ليس بشيء.

وضعَّف هذه القراءة ولحَّنها أكثر النحويين، وقد قال الكسائي: "الله جل وعز أعلم بهذه القراءة ما أعلم لها وجهًا"[٦]. وممَّن لحَّنها: المبرد[٧]، ذكر أن تشديد (لمَّا) في هذه القراءة لحن وأنه لا يجوز أن يقال: إنَّ زيدًا إلا لأضربنه أو لما لأضربنه، وذكر أبو علي الفارسي[٨] أن التشديد فيهما – – يعني (إنَّ) و(لمَّا) – مُشكِل.

وذهب ابن جني[٩] إلى أن (لمَّا) زائدة مثل (إلا) فإنها تقع زائدة، بينما بينما ذهب المازني[١٠] والعكبري[١١] إلى أن (لمَّا) المشددة هي المخففة،

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٣/ ٩٥٨.
(٢) معاني القرآن ٢/ ٢٩.
(٣) الحجة في القراءات السبع ١٩١.
(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٥٣٧.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٨١.
(٦) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٥، وانظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٥٣٧، الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢٢١، البحر المحيط ٦/ ٢١٧.
(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٥، البحر المحيط ٦/ ٢١٧.
(٨) انظر: الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ٢٦٩.
(٩) انظر: المحتسب ١/ ٣٢٨.
(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٨١.
(١١) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧١٦.

شدَّدها في الوقف، وأجرى الوصل مجرى الوقف، وذكر المازني[١] أيضًا أن (إنَّ) هي المخففة ثُقِّلت وهي نافية بمعنى (ما) و(لمَّا) بمعنى (إلا)، ومذهب الزجاج[٢] والحوفي[٣] أن (لمَّا) في الآية بمعنى (إلا) كقولهم: نشدتك الله لما لما فعلت، أي: إلا فعلت.

وردَّ ذلك كلَّه أبو حيان[٤] وأبطله وجعله بعيدًا، وذكر أن القراءة المتواترة لا تكون لحنًا، وذهب ابن الحاجب[٥] إلى أن (لمَّا) في الآية هي الجازمة حُذِفَ فعلها المجزوم لدلالة المعنى عليه، وهذا أيضًا مذهب أبي حيان[٦].

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٥.
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٨١.
(٣) انظر: البحر المحيط ٦/ ٢١٨.
(٤) المصدر السابق ٦/ ٢١٧- ٢١٩.
(٥) انظر: أمالي ابن الحاجب ١/ ١٦٦- ١٦٧.
(٦) انظر: البحر المحيط ٦/ ٢١٨- ٢١٩.

٢- قراءة[١] عاصم، وحمزة، والكسائي، ونافع في رواية، وابن كثير في رواية ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[٢]، وقراءة الجمهور ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾[٣] و﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾[٤] و﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾[٥] و﴿وَلْيَعفُوا وَلْيَصفَحُوا﴾[٦] كله بسكون اللام في جميع القرآن[٧]، وهي قراءة عشرية.

ذكر قطرب هذه القراءات، وذهب إلى أن الحركة في ذلك كلِّه أحبُّ إليه، وتعلَّل بأن الواو والفاء ليسا من أصل الكلمة، ولا يلزمان اللام. قال: "قراءةُ الحسنِ (فلِيصمْه) بكسر اللام، (ولِيعفوا ولِيصفحوا) بكسر اللام، وقراءةُ شيبةَ وأبي جعفر ونافع بإسكانِ اللَّام في الأمرِ في جميعِ القرآنِ إذا كان قبلَها واوٌ أو فاءٌ أو ثم (ثم ليقضوا تفثهم)، وكان أبو عمرو يُسكِّن ما

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٢٤، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٤٢٣، إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٦٧- ٦٨، الحجة في القراءات السبع ٢٥٢- ٢٥٣، معاني القراءات ٢/ ١٧٦، الحجة في علل القراءات السبع ٢/ ١٠٦، ٤/ ٥، المحرر الوجيز ١٧/ ٢٢٣، الجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٦٣، حجة القراءات لابن زنجلة ٤٧٣، المقاصد الشافية ١/ ٥٥٢، إتحاف فضلاء البشر ٣٩٨، ٤١٠، معجم القراءات القرآنية ٦/ ١٠٦- ١٠٨.

(٢) سورة الحج، آية ٢٩.

(٣) سورة البقرة، آية ١٨٥.

(٤) سورة الحج، آية ٢٩.

(٥) سورة الحج، آية ٢٩.

(٦) سورة النور، آية ٢٢.

(٧) المتواتر بإسكان اللام إذا كان قبلها واو أو فاء، أما إذا كان قبلها (ثم) فقراءة العشرة العشرة عدا أبي عمرو وابن عامر بكسرها. انظر معجم القراءات القرآنية ٦/ ٢٤٧، إتحاف فضلاء البشر ص٤١٠.

قبله واوٌ أو فاءٌ، ويكسر مع (ثم)... والبيان والحركة أحب إلينا؛ لأن الواو والفاء لا يلزمانِ اللامَ كما تلزمُ الفاءُ والعينُ في فَخِذ وعَضُد وأشباهِها"[١]. فهو هنا يُصرِّح بأن الحركة أولى من الإسكان وأحسن.

ثم ذهب قطرب إلى أن إسكانَ اللام بعد (ثم) أقبحُ منها في الواو والفاء؛ لأن (ثم) كلمةٌ منفصلةٌ يُنطَق بها وحدَها خلافًا للواو والفاء. قال: "والإسكانُ في (ثم) أقبحُ وأبعدُ منه في الواو والفاء؛ لأنَّ (ثم) كلمةٌ منفصلةٌ يُتكلَّم بها وحدَها، والفاءُ والواوُ ليستا كذلك، لا تنفصلانِ من الكلمة فصارت كبعضِها"[٢]. وحجة السكون إرادة التخفيف لثقل الكسر[٣].

ولحَّن المبرد[٤] قراءة التسكين مع (ثم)، وذكر الزجاج[٥] أن القراءة بالتسكين مع (ثم) كبيرة، وذهب النحاس[٦] إلى أن إسكان اللام بعد (ثم) وجه بعيد في العربية، لأنها يوقف عليها، وأنه لا يجوز الابتداء بساكن، بينما ذهب الزجاجي[٧] إلى أن الوجه كسر اللام وهو الأجود، ومذهب ابن خالويه[٨] أن الكسر مع (ثم) أكثر؛ لأنها حرف منفصل يوقف عليه، خلافا

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٦٩.

(٢) المصدر السابق ١/ ١٧٠.

(٣) انظر: الحجة في القراءات السبع ٢٥٣.

(٤) انظر: المقتضب ٢/ ١٣٤. قال: "وأما قراءة من قرأ (ثمَّ ليقطع فَلْيَنْظر) فإن الإسكان في لام (فَلْيَنْظُرْ) جيد وفي لام (لْيَقْطَعْ) لحن؛ لأن (ثم) منفصلة من الكلمة". وانظر: أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية ٤٣.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٤٢٣.

(٦) انظر: إعراب القرآن ٣/ ٦٧- ٦٨.

(٧) انظر: اللامات ٩٣.

(٨) انظر: الحجة في القراءات السبع ٢٥٣.

للواو والفاء. أما ابن جني[١] فذكر إنكار النحويين هذه القراءة ووافقهم؛ لأن (ثم) قائمة بنفسها لكونها على أكثر من حرف، بخلاف الواو والفاء. وذكر بعض النحويين أن ميم (ثم) بمنزلة الواو والفاء؛ ولذلك سُكِّنت اللام معها[٢]. معها[٢].

ومذهب الفراء[٣] أن التسكين مع (ثم) والواو والفاء للتخفيف، ومذهب أبي علي الفارسي[٤] أن التسكين مع (ثم) مستقيم لكنه أقل في الحسن منه مع الواو والفاء.

٣- قراءة[٥] ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب ﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾[٦] **برفع الفعل مشدَّدًا على أن (لا) نافية، وهي قراءة سبعية.**

ذهب قطرب إلى أن الرفع في هذه القراءة يكون على الخبر، وجعل ذلك بعيدًا، لأن الوالدة قد تضار. قال: " قراءة أبي عمرو (لا تُضارُّ والدة)

(١) انظر: سر صناعة الإعراب ٣٣٥- ٣٣٦، ٣٨٤.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ١٧/ ٢٢٤.

(٣) انظر: معاني القرآن ٢/ ٢٢٤.

(٤) انظر: الحجة في علل القراءات السبع ٢/ ١٠٨، ٤/ ٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش ١٨٨، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٣١٣، إعراب إعراب القرآن للنحاس ١/ ١١٦، الحجة في القراءات السبع ٩٧، معاني القراءات ١/ ٢٠٥، الحجة في علل القراءات السبع ٢/ ١٥٥، حجة القراءات لابن زنجلة ١٣٦، الكشاف ٢/ ١٣٦، المحرر الوجيز ٢/ ٦٢٢، التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٨٥، الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١١٦، البحر المحيط ٢/ ٥٠٢، الدر المصون ٢/ ٥٧٣، النشر ٢/ ٢٢٧، إتحاف فضلاء البشر ٢٠٤، معجم القراءات القرآنية ١/ ٣٢٣ – ٣٢٤.

(٦) سورة البقرة، آية ٢٣٣.

بالرفع، والرفع إنما هو في الخبر، وهو بعيد على الخبر؛ لأنها قد تضار"[١].

وخرج قطرب هذه القراءة على أحد وجهين[٢]:

الأول- أنها على لغة من قال (عَضٌّ، وشَمٌّ) وهي قليلة.

الثاني- أن الجملة خبرية لفظًا إنشائية معنى، على لغة من قال: لا يُبْعِدُ الله فلانًا، ولا يغفر له، فرفع الفعل على التشبيه بالخبر؛ لأنه في لفظه وهو دعاء.

وحسَّن قطرب قراءة الجزم؛ لأنها على النهي. قال: "قراءة الحسن (لا تُضارَّ والدة) بالفتح، وذلك حسن على النهي"[٣].

ووافق الأخفش[٤] والفراء[٥] والزجاج[٦] قطربًا في الوجه الثاني، فالرفع فالرفع في القراءة عندهم على الخبر، وكذلك وافقه أبو جعفر النحاس[٧] فجعل قراءة أبي عمرو خبرًا بمعنى النهي، والزمخشري[٨] والسمين الحلبي[٩] الحلبي[٩] إذ ذهبا إلى أن الرفع على الإخبار.

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٧٩.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٧٩.

(٣) المصدر السابق ١/ ١٧٩.

(٤) انظر: معاني القرآن ١٨٨، ٢٠٥.

(٥) انظر: معاني القرآن ١/ ١٤٩- ١٥٠.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣١٣

(٧) انظر: إعراب القرآن ١/ ١١٦.

(٨) انظر: الكشاف ٢/ ١٣٦.

(٩) انظر: الدر المصون ٢/ ٤٦٧.

وكذلك وافقه العكبري[١]، لكنه أجاز أيضًا أن يكون الكلام على حذف حذف المفعول، والتقدير: لا تضار والدةٌ والدًا بسبب ولدها، وجعل ابن خالويه[٢] والفارسي[٣] وأبو حيان[٤] حجة الرفع أنه رَدٌّ على جملة ﴿لَا يُكَلِّفُ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ لكونها مثلها من حيث اللفظ، فالأولى خبرية لفظًا ومعنى، والثانية خبرية لفظًا إنشائية معنى، بينما ذهب ابن عطية[٥] إلى أنه خبر مراد به الأمر، وهو مذهب القرطبي[٦] كذلك، وأن الأصل قد يكون (تُضارِرُ) – وهي لغة الحجازيين – فتكون (والدة) فاعل، وقد يكون (تُضارَرُ) فتكون (والدة) نائب فاعل.

٤– قراءة[٧] ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة، وأبي عمرو، وأبي جعفر، وخلف ﴿عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾[٨] بغير تنوين، وهي قراءة عشرية.

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٨٥.

(٢) انظر: الحجة في القراءات السبع ٩٧.

(٣) انظر: الحجة في علل القراءات السبع ٢/ ١٥٥.

(٤) انظر: البحر المحيط ٢/ ٥٠٢.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٢/ ٥٧٣.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١١٦– ١١٧.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٤٤٢، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١١٥، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٣٦، الحجة في القراءات السبع ١٧٤، معاني القراءات ١/٤٥٠، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٥٠١، الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ١٢٤، حجة القراءات لابن زنجلة ٣١٧، المحرر الوجيز ١٠/ ٢٩٣، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٤٠، الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ١٧٢، البحر المحيط ٥/ ٤٠٢، إتحاف فضلاء البشر ٣٠٢– ٣٠٣، معجم القراءات القرآنية ٣/ ٣٦٩– ٣٧٠.

(٨) سورة التوبة، آية ٣٠.

ذهب قطرب إلى أن الوجه في الآية التنوين؛ لأن (ابن) خبر، بدليل أنه لا يستغنى عنه، وتَرْكُ التنوين يكون إذا وقع (ابن) صفة لما قبله وأمكن الاستغناء عنه. قال: "وأبو عمرو وشيبةُ ونافعٌ وأبو جعفرَ (عزيرُ ابن) بغير تنوينٍ، وإنَّما كان الوجه التنوين؛ لأن (ابن) هاهنا في موضعِ الخبر، لا يُستغنَى عنه، فصار كقولِك: زيدٌ ابنُ عمرو، وإنَّما يُترك التنوينُ إذا كان (ابن) وَصْفًا قد أُضيف إلى اسمِ أبيه الغالبِ عليه، كقولك: هذا زيدُ بنُ عمرٍو، فلو قلتَ: هذا زيدٌ، كنتَ مُستغنيًا عن الصِّفة"[١].

وجعل قطرب القراءة على لغة من يحذف التنوين إذا لقيَه ساكنٌ، فذكر أن بعض العرب قد يقولون في كلامِهم: هذا زيدٌ بن عمرو، وبعضهم يحذف التنوينَ إذا لقيَه ساكنٌ على هذه القراءة كراهةَ تحريكِ التنوين وهو ساكنٌ في الأصل[٢].

وللعلماء في هذه القراءة آراء، فالفراء[٣] ذهب إلى أن الوجه أن يُنوَّن؛ يُنوَّن؛ لأن الكلام ناقص، و(ابن) خبر لـ(عزير). والأخفش جعلها رديئة، قال: "وقد قُرِئ بطرح التنوين، وذلك رديء؛ لأنه إنما يُترك التنوين إذا كان الاسم يستغني عن الابن، وكان ينسب إلى اسم معروف، فالاسم ها هنا لا يستغني، ولو قلت: وقالت اليهود عزيرُ، لم يتم كلامًا"[٤]. وخرَّج القراءة على أن (عزير) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: نبينا عزير، و(ابن) صفة[٥].

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ٨٧٩.
(٢) المصدر السابق ٢/ ٨٨٠.
(٣) انظر: معاني القرآن ١/ ٤١١.
(٤) معاني القرآن ٣٥٦.
(٥) المصدر السابق ٣٥٦.

وذهب المبرد[١] إلى أن (عزير) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو عزير بن الله، وأن حذف التنوين لالتقاء الساكنين مع إرادة الابتداء والخبر وجه ضعيف جدًّا.

ومذهب الزجاج[٢] أن الوجه إثبات التنوين، وأنه يجوز حذف التنوين على ضعف؛ لالتقاء الساكنين، وأجاز وجهًا آخر وهو أن تكون القراءة على حذف الخبر، والتقدير: عزير بن الله معبودنا؛ فيكون (ابن) صفة.

أما ابن خالويه[٣] فذهب إلى أن عدم التنوين لكونه أعجميًّا وإن كان مصغَّرًا؛ لأن من العرب من يترك صرف الثلاثي من الأسماء الأعجمية.

وذهب أبو علي[٤] إلى أن حذف التنوين على وجهين: جعل الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد، نحو قولهم: لا رجل ظريف، أو أن (عزير) مبتدأ و(ابن) خبر وحذف التنوين لالتقاء الساكنين.

واستبعد ابن جني[٥] أن يكون (عزير) خبرًا لمبتدأ محذوف (وابن) صفة له، وأجاز أن يكون الكلام على مبتدأ وخبر، وحذف التنوين للضرورة؛ لأن ذلك موافق في المعنى لقراءة التنوين، واستشهد على حذف التنوين من نظائر كثيرة تكاد تجعلها قياسًا.

وذهب مكيٌّ[٦] إلى أن حذف التنوين لكثرة الاستعمال، أو لأن الصفة الصفة والموصوف كاسم واحد، أو لالتقاء الساكنين.

---

(١) انظر: المقتضب ٣١٦/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٤٢.

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٣٧، الحجة في القراءات السبع ص١٧٤.

(٤) انظر: الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ١٢٤- ١٢٥.

(٥) انظر: سر صناعة الإعراب ص٥٣٢- ٥٣٦.

(٦) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٥٠١.

ورأيُ ابن برهان[١] أن التنوين حُذِفَ لالتقاء الساكنين، وأجاز فيها العكبري[٢] ثلاثة أوجه: مبتدأ وخبر وحُذِفَ التنوين لالتقاء الساكنين، أو (عزير) خبر لمبتدأ محذوف و(ابن) صفة، أو أن (ابن) بدل من عزير أو عطف بيان، بينما رأي ابن عطية[٣] أن قياس هذه القراءة أن يحذف ألف (ابن) لكنها تثبت في خط المصحف، فتكون قراءة التنوين في (عزير) أقوى. ومذهب القرطبي[٤] أن حذف التنوين لاجتماع الساكنين، أما أبو حيان[٥] فذهب إلى أن (عزير) لم ينون في هذه القراءة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وردَّ قول القائلين بحذف التنوين لالتقاء الساكنين.

والواضح أن أغلب هذه الآراء لم تخرج عمَّا قاله قطرب، من أن الوجه التنوين لعدم الاستغناء، أو أنها على لغة من يحذف التنوين للالتقاء الساكنين.

٥- قراءة[٦] حمزة، والكسائي، وخلف ﴿إِمَّا يَبْلُغَانِّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾[١] **بألف التثنية بعدها نون التوكيد المشددة المكسورة. وهي قراءة عشرية.**

---

(١) انظر: شرح اللمع ٣٣٩، ٤٦١.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٤٠.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ١٠/ ٢٩٤

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ١٧٢.

(٥) انظر: البحر المحيط ٥/ ٤٠٢- ٤٠٣.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢٠، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٢٣٤، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٦٩، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٦٨، الحجة في القراءات السبع ٢١٦، الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ٣٩٧، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٤٣، حجة القراءات لابن زنجلة ٣٩٩، الكشاف ١٥/ ٥٩٤، المحرر الوجيز ١٥/ ٤٦١، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨١٧، شرح الكافية ١٠٦٨، البحر المحيط ٧/ ٣٥، إتحاف فضلاء البشر ٣٥٦- ٣٥٧، معجم =

مال قطرب إلى قراءة غير هؤلاء من العشرة، وجعل قراءتهم (إِمَّا يَبْلُغَنَّ) [٢] أسهل من هذه القراءة، وخرَّج هذه القراءة على أن (أحدهما) بدل من الألف. قال: "الجَحْدَرِيُّ وأصحاب عبد الله (إِمَّا يَبْلُغَانِّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) يكون ذلك على البدل، كأنه قال: إما يبلغنَّ أحدهما أو كلاهما، على البدل من هذه الألف المضمرة في (إِمَّا يَبْلُغَانِّ)، والقراءة الأولى أسهل"[٣].

وخرَّج بعضهم القراءة على أن الألف علامة تثنية على لغة أكلوني البراغيث و(أحدهما) فاعل، أو أن الألف ضمير يعود على الوالدين و(أحدهما) بدل من الضمير[٤]، وزاد الفراء[٥]، وابن خالويه[٦]، والعكبري[٧] وأبو حيان[٨] وجهًا ثالثًا: رفع (أحدهما) بفعل محذوف، والتقدير: يبلغان عندك الكبر يبلغ أحدهما أو كلاهما.

=

القراءات القرآنية ٥/ ٤٠.

(١) سورة الإسراء، آية ٢٣.

(٢) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب.

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٣/ ١١٧٧.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٢٣٤، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٦٩، الحجة في القراءات السبع ٢١٦، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٤٤، الكشاف ١٥/ ٥٩٤، المحرر الوجيز ١٥/ ٤٦١- ٤٦٢، شرح الكافية ١٠٦٨.

(٥) انظر: معاني القرآن ٢/ ١٢٠.

(٦) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٦٩.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨١٧.

(٨) انظر: البحر المحيط ٧/ ٣٦.

ودفع أبو علي الفارسي قول من ردَّ هذه القراءة بقوله: "فلا وجه لمن قال: إن الوجه ثبات الألف لتقدم ذكر الوالدين"(١).

هذا موقف قطرب من القراءات المتواترة في المطبوع من كتابه معاني القرآن، مع أن القراءات المتواترة صحيحة تلقاها علماء الأمة بالقبول وعليها الإجماع من عصور طويلة، وأئمة القراءة لم يقرؤوا إلا بنقل عن الرسول ﷺ، كما أن "القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول"(٢)، وما من قراءة متواترة إلا وجد العلماء لها تخريجًا في اللغة وشواهد من كلام العرب، بل إن قطربًا نفسه قد ساق لبعض القراءات شواهد على الرغم من تضعيفه لها.

وأكثر النحويين على أن "نقل القراءات السبعة متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه"(٣)، وأن "القراءة المتواترة لا تكون لحنًا"(٤)، وأن "الصحيح أنه إذا ثبت عن النبي ﷺ قراءة فليس إلا اعتقاد الصحة في اللغة، فإن القرآن هو الحجة"(٥)، وأنه "لا محذور في كون القراءة المتواترة أفصح من غيرها"(٦)، مع "وجوب قبول القراءة المتواترة وإن كان غيرها أفصح وأقيس منها"(٧).

(١) الحجة في علل القراءات السبع ٣/ ٣٩٧.
(٢) النشر في القراءات العشر ٢٣٣.
(٣) البحر المحيط ٣/ ٦٩٠.
(٤) المصدر السابق ٦/ ٢١٨.
(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٢٨
(٦) حاشية الشهاب الخفاجي ٥/ ٢٥١.
(٧) انظر: البحر المحيط ٨/ ١٨٠.

"والذي يغني عن هذا أن ما يثبت بالتواتر عن النبي ﷺ فلا يجوز أن يقال فيه هو خطأ أو قبيح أو رديء بل هو في القرآن فصيح وفيه ما هو أفصح منه"(١).

كما أن بعض النحويين والمفسرين ومعربي القرآن كانوا لا يرون الترجيح بين القراءات المتواترة؛ لأنها كلها صحيحة ومروية وثابتة عن النبي ﷺ ولها وجه حسن في العربية(٢)، بل إن بعضهم يرى أن الطعن في القراءة المتواترة يقرب من الردة، بل قد يجر إلى الكفر(٣).

أما القراء السبعة خاصة والعشرة عامة فقد أثنى عليهم جمهور النحويين، "فأبو عمرو كان عربيًّا صريحًا سامعَ لغةٍ إمامًا في العربية والنحو"(٤)، و"نافع فقرأ على سبعين من التابعين وهم عرب فصحاء ... وأما وأما ابن كثير فقرأ على سادة التابعين ممَّن كان بمكة ... وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام، وهو عربي قح قد سبق اللحن أخذ عن عثمان وعن أبي الدرداء وغيرهما"(٥).

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ١٣٠.
(٢) انظر: البحر ٢/ ٢٦٥، ٥٠٦، ٤/ ٨٧.
(٣) المصدر السابق ٨/ ١٨٦، ١/ ٥٨٦.
(٤) انظر: البحر ٣/ ٢٢١.
(٥) المصدر السابق ٣/١١٥.

المبحث الثالث- منهج قطرب في تضعيف القراءات المتواترة

يتضح من عرض القراءات المتواترة التي ضعَّفها قطرب في المطبوع من كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) أن له منهجًا في تضعيف هذه القراءات، وفيما يأتي بيان ذلك:

- تمثل موقف قطرب من القراءات المتواترة على قسمين: تضعيف بعض القراءات، والأخذ والتعليق على بعضها الآخر.
- لم يَعِبْ قطرب أيًّا من القُراء، ولم يطعن في أحدهم، فكان إذا ضعَّف القراءة لم يتعرض لصاحبها ولم يلحِّنْه كما فعل بعض النحاة، كانوا إذا طعنوا في قراءة أو ردُّوها طعنوا في صاحبها ولحَّنوه.
- أحيانًا لا يذكر قطرب القراءة، إنما يذكر اللغة التي عليها، ومثال ذلك قراءة نافع في رواية ورش ﴿سَوَاءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾، لم يذكر أنها قراءة نافع، وذكر أنها لغة قريش وبعض العرب(١)، وقراءة أبي عمرو ويعقوب ﴿وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ﴾، ﴿نَحۡنُ نَزَّلۡنَا﴾ بالإدغام، لم يذكر قطرب القراءة أو قارئها، لكنه ذكر لغتها(٢)، وقراءة ابن عامر ﴿أَيُّهُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ و﴿أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ لم يذكر القراءة، وإنما ذكر قول بعضهم: يا أيُّهُ الرجلُ ويا أيَّتُهُ المرأةُ، بضم الهاء وحذف الألف(٣).
- قد يحكم على اللغة التي عليها القراءة بالضعف أو الشذوذ، ومثال ذلك قراءة أبي عمرو، وحمزة، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي جعفر ﴿يُؤَدِّهِۦٓ

(١) انظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ١٩٧.
(٢) المصدر السابق ١/ ١٢٩.
(٣) المصدر السابق ١/ ٩١.

إِلَيْكَ ... لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾، ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾، بسكون الهاءات في المواضع الأربعة؛ فقد نسب إسكان الهاءات إلى بعض السُّراة[١]، وقراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، وخلف ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾، ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ بحذف الياء في الوصل، حيث جعلها على لغة من يقول: هو يقضِ[٢] ، ومنها أيضًا قراءة حمزة ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ حيث ذكر قطرب أنها لغة بني يربوع[٣]، وقراءة نافع في رواية ورش ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ذكر أنها لغة قريش، وسعد بن بكر، وكنانة، وكثير من قيس[٤]. وهذه اللغات عند قطرب شاذة أو رديئة أو مرغوب عنها.

- أحيانًا لا يذكر أصحاب اللغة التي عليها القراءة، ومثال ذلك قراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، وخلف ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾، حيث جعلها على لغة من يقول: هو يقضِ[٥]، ولم يذكر أصحاب اللغة، وقد ذكر غيره أنها لغة هذيل يحذفون الياء كثيرًا.
- أحيانا لا يضعِّف القراءة صراحة، لكن يظهر من كلامه تضعيفها، ومثال ذلك قراءة ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، وأبي جعفر ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ فظاهر كلامه ردُّها؛ لأن (لما) فيها ليست بمعنى (إلا)[٦].

(١) انظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ٣٥.
(٢) المصدر السابق ١/ ١٠٦.
(٣) المصدر السابق ٢/ ٣٩٢-٣٩٣.
(٤) المصدر السابق ٢/ ١٧٩.
(٥) المصدر السابق ١/ ١٠٦.
(٦) المصدر السابق ٣/ ٩٥٦- ٩٥٨.

- قد لا يضعف القراءة صراحة لكنه يحسِّن نظيرتها، ومن ذلك قراءة ﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ﴾ إذ حسَّن[١] قراءة ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ﴾، وقراءة ﴿إِمَّا يَبْلُغَانِّ﴾ جعل قراءة ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ﴾ أسهلَ منها.
- لم يتعرض لبعض القراءات التي اشتهر بردِّها بعض النحاة وأصحاب معاني القرآن، ومثال ذلك قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾[٢].
- قد لا يتعرض للقراءة المشهور ردُّها عند النحاة، ويذكر غيرها، ومثال ذلك قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾، لم يتعرض لها في قراءات سورة الأنعام ولا في بيان لغاتها، ولا في إعرابها، وتعرض لقراءة جماعة[٣] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ﴾[٤] بنصب (وعده) وجر (رسله) بالفصل بين المتضايفين[٥].

وذكر قطرب بعض الشواهد على الفصل بين المتضايفين، ثم جعله شاذًّا قليلا في الكلام كثيرًا في الشعر الضرورة. قال: "وهذا المضافُ الذي ذكرنا شاذٌّ في الكلامِ قليلٌ إلا أنه يكثرُ في الشِّعر لموضعِ الاضطرارِ من الشاعر"[٦]. وفي موضع آخر جعل الفصل بينهما غير سهل واستشهد بهذه

(١) انظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/١٧٩.
(٢) سورة الأنعام، آية ١٣٧.
(٣) انظر: معجم القراءات القرآنية ٤/٥١٨-٥١٩.
(٤) سورة إبراهيم، آية ٤٧.
(٥) انظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٣/ ١١١٢
(٦) المصدر السابق ٣/ ١١١٣.

القراءة. قال بعد أن ذكر شاهدًا: "فعلى هذا (مخلفَ وعدَه رسلِه) وليس بالسهل"[١].

ولا شك أن تضعيف قطرب قراءة ﴿مُخۡلِفَ وَعۡدَهُۥ رُسُلِهِۦٓ﴾ يكون أيضًا تضعيفًا لقراءة ابن عامر ﴿زُيِّنَ لِكَثِيرٖ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلُ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآئِهِمۡ﴾ وإن لم يذكرها؛ لأن مخالفة القراءتين لقياس نحاة البصرة واحدة.

- قد ينسب القراءة لقارئها أو لأحد قارئيها في موضع، ولا ينسبها لأحد في موضع آخر، ومن ذلك قراءة ﴿نِعِمَّا﴾ فهي لأبي عمرو، ونافع في رواية قالون، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبي جعفر، لكن قطربًا نسبها لنافع فقط في موضع، ولم ينسبها لأحد في موضع آخر[٢].
- الغالب أنه ينسب القراءة لواحد فقط من القراء مع أنها لغيره أيضًا، فلا يذكر جميع من قرأ بها، ومثال ذلك قراءة ابن عامر، وحمزة، وحفص عن عاصم، وأبي جعفر ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، نسبها لأبي جعفر فقط[٣]، وقراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، وخلف ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ بحذف الياء، نسبها لعاصم فقط[٤]، وقراءة ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، وأبي جعفر ﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ﴾، نسبها لأبي جعفر فقط[٥].

(١) انظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٣/ ١١١٤.
(٢) المصدر السابق ١/ ١٢٨، ١٨٧.
(٣) المصدر السابق ٢/ ٨٦٢.
(٤) المصدر السابق ١/ ١٠٥.
(٥) المصدر السابق ٣/ ٩٥٦، ٩٥٨.

- قد ينسب القراءة إلى قارئ من غير السبعة أو العشرة مع أنها قراءة سبعية أو عشرية، ومثال ذلك قراءة حمزة ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾، نسبها إلى الأعمش(١).
- قد لا ينسب القراءة لأحد على الرغم من أنها قراءة سبعية أو عشرية متواترة، ومثال ذلك قراءة حمزة ﴿إِنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾، لم ينسبها لأحد(٢).
- قد يكرر الحكم على القراءة بالشذوذ أو الضعف في أكثر من موضع، ومثال ذلك قراءة نافع وأبي جعفر ﴿وَمَحْيَايْ﴾ بإسكان الياء، فهي في موضع شاذة لا يؤخذ بها، وفي موضع آخر غير مستحسنة شاذة(٣)، وقراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، وخلف ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ بحذف الياء في الوصل، فهي شاذة في موضع، وقليلة مرغوب عنها في موضع آخر(٤).
- لم يذكر تخريجًا لكثير من القراءات التي ضعَّفها، ولم يطلب لها وجهًا على القاعدة المعمول بها في توجيه القراءات المشكلة إلا قراءة ابن عامر، وحمزة، وحفص عن عاصم، وأبي جعفر ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، فقد خرَّجها على حذف (أنَّ) أو (أنْ)، أو على إضمار المفعول الأول للفعل (يحسب) (٥)، وقراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ﴿لَا

(١) انظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٢/ ٣٩٢.
(٢) المصدر السابق ١/ ١٩٠.
(٣) المصدر السابق ١/ ١٤٣، ٢/ ٣٩٢.
(٤) المصدر السابق ١/ ١٠٥، ١٠٦.
(٥) المصدر السابق ٢/ ٨٦٢- ٨٦٤.

تُضـارُّ وَالِـدَةٌ﴾، خرَّجها على لغة قليلة أو على أن خبرية لفظًا إنشائية معنى.

- يرجح بين القراءات المتواترة، ويفضل قراءة على قراءة، فقد فضل قراءة ابن عامر والكسائي وحمزة وخلف ﴿فَنَعِمَّا﴾ على قراءة أبي عمرو، ونافع، وعاصم، وأبي جعفر ﴿فَنِعْمَّا﴾؛ إذ جعلها قليلة شاذة، بينما القراءة الأولى أحسن(١).
- قد يتفرَّد بنسبة قراءة إلى قارئ لم ينسبها له أحد غيره، وهي قراءة ﴿مَنْ حَيِيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ نسبها إلى نافع، ولم أجد من نسبها إليه غير قطرب.
- حكم قطرب على هذه القراءات المتواترة بالضعف أو الشذوذ لمخالفتها أقيسة نحوية أو صرفية.
- استخدم قطرب مصطلحات متعددة في تضعيف القراءات، منها: ليس بالحسن، قليل شاذ، شاذة قليلة، وهي شاذة، شاذ لا يؤخذ به، غير مستحسن، مرغوب عنها، رديء مرغوب عنه، بعيدة، وهو بعيد، ليست بالسهل.

(١) انظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ١/ ١٢٨، ١٨٧.

الخاتمة

بعد هذا العرض لموقف قطرب من القراءات المتواترة وتضعيفها توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أجملها في الآتي:

- يعد كتاب (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) لقطرب مصدرًا مهمًّا من مصادر القراءات؛ حيث حوى عددًا كبيرًا من القراءات متواترِها وشاذِّها مع توجيه كثير منها.
- يعد قطرب أول من فتح باب تضعيف القراءات المتواترة والاعتراض عليها.
- على الرغم أن قطربًا قد ضعف بعض القراءات المتواترة فإنه يعد من المقلين في ذلك، وكان أخف وطأة على القُرَّاء ممَّن جاء بعده كالمبرد وغيره.
- تفرد قطرب بنسبة بعض القراءات، ومن ذلك قراءة نافع ﴿مَنۡ حَيِيَّ عَن بَيِّنَةٖ﴾؛ إذ لم ينسبها لنافع غيرُه.
- كان قطرب يرجح بين القراءات، ويفضل قراءة على قراءة.
- انطلق قطرب في تضعيفه للقراءات المتواترة من منهجه البصري.
- في كتاب قطرب (معاني القرآن) خلاف ما نُسِب إليه، ومن ذلك ما نُسِب إليه في قراءة حمزة (بمصرخيِّ) من أنه أجازها.
- قد يكتفي قطرب أحيانًا بذكر اللغة التي عليها القراءة، ويحكم عليها بالضعف أو الشذوذ.
- مخالفة الأقيسة النحوية أو الصرفية هو سبب حكم قطرب على هذه القراءات بالضعف أو الشذوذ.

المصادر والمراجع:

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.
- أمالي ابن الحاجب، ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قداره، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، الأردن، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ –٢٠١٠م.
- التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، ط٢، الدار السلفية، الهند، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.
- التبيان في إعراب القرآن، العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٩٦هـ– ١٩٧٦م.

- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الطبري (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
- تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري وآخرين، ط٢، دار الخير، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٧- ٢٠٠٦م.
- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت، لبنان.
- الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، ط٣، دار الشروق، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- حجة القراءات، ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٨- ١٩٩٧م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م وما بعدها.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.

- شرح الرضي على الكافية، تعليق: يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق، جامعة قار يونس، ليبيا، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- شرح الكافية الشافية، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.
- شرح اللمع، ابن برهان العكبري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، ط١، السلسلة التراثية (١١)، الكويت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- شرح المفصل، لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت.
- أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية، محمد عبد الخالق عضيمة، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٥هـ.
- كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، ط٣، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- اللامات، الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) تحقيق: مازن المبارك، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٥-١٩٨٥م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

- المسند، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ.
- معاني القراءات، أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عيد مصطفى درويش، عوض حمد القوزي، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
- معاني القرآن، الأخفش (ت ٢٢٥هـ). تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- معاني القرآن، الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م وما بعدها.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، قطرب (ت ٢٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد لقريز، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ- ٢٠٢١م.
- معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، القاهرة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الكويت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- المفصل في علم العربية، الزمخشري، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٥- ٢٠٠٤م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، ط١، معهد

البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨- ٢٠٠٧م.
- المقتضب، المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تصحيح ومراجعة: محمد علي الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

References :

- 'iithaf fadla' albashar fi alqira'at al'arbaeat eashra, shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin eabd alghanii aldimyatii (t 1117hi), ta1, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, 1419h - 1998m.
- 'iierab alqira'at alsabe waealalha, abn khaluayh (t 370hi), haqaqah waqadim lah: du. eabd alrahman bn sulayman aleuthaymin, ta1, maktabat alkhanji, alqahirati, 1413h- 1992m.
- 'iierab alqurani, 'abu jaefar alnahaas (t 338hi), wade hawashih waealaq ealayhi: eabd almuneim khalil 'iibrahim, ta2, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, 1425h- 2004m.
- 'amali abn alhajibi, abn alhajib (t 646hi), tahqiqu: du. fakhr salih sulayman qidaruhu, dar aljili, bayrut, dar eamar, eaman, al'urduni, 1409h - 1989m.
- albahr almuhita, 'abu hayaan al'andalusi (t 745hi), tahqiqu: sidqi muhamad jamil, ta1, dar alfikri, bayrut, lubnan, 1431h -2010m.
- altabasurat fi alqira'at alsabeu, mikiy bn 'abi talib alqaysii (t 437hi), tahqiqu: du. muhamad ghuth alnadawi, ta2, aldaar alsalafiati, alhindi, 1402h- 1982m.

- altibyan fi 'iierab alqurani, aleakbirii (t 616hi), tahqiqu: eali muhamad albijawi, maktabat eisaa albabi alhalabii washarakahi, alqahirata, 1396h-1976m.
- tafsir altabarii (jamie albayan ean tawil ay alquran), altabarii (t 224hi), tahqiqu: eabd alllh bin eabd almuhsin alturkiu, ta1, dar hajr liltibaeat walnashri, 1422h -2001m.
- tafsir abn eatia (almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza), abn eatiat al'andalusii (t 546hi), tahqiqu: eabd allah 'iibrahim al'ansari wakhrin, ta2, dar alkhayri, bayrut, lubnan, 1428h-2007m.
- aljamie li'ahkam alqurani, alqurtubii (t 671hi), tahqiqu: da. eabd allah bin eabd almuhsin alturki wakhrin, ta1, muasasat alrisalati, bayrut, lubnan, 1427- 2006m.
- hashiat alshihab almusamaaat einayat alqadi wakifayat alraady ealaa tafsir albaydawi, dar sadr, birut, lubnan.
- alhujat fi eilal alqira'at alsabeu, 'abu eali alfarisii (t 377hi), tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud wakhrin, ta1, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, 1428h-2007m.
- alhujat fi alqira'at alsabeu, aibn khaluayhi, tahqiq washarha: eabd aleal salim makram, ta3, dar alshuruq, bayrut, 1399h- 1979m.

- hijat alqira'ati, abn zanjilata, tahqiqi: saeid al'afghani, ta5, muasasat alrisalati, bayrut, lubnan, 1418-1997m.
- alduru almasuwn fi eulum alkitaab almaknuni, alsamin alhalabii (t 756hi), tahqiqu: du. 'ahmad muhamad alkharati, ta1, dar alqalami, dimashqa, 1406 ha-1986m wama baedaha.
- siru sinaeat al'iierabi, abn jiniyi (t 392 ha), tahqiqu: du. hasan handawii, ta1, dar alqalami, dimashqa, 1405 ha-1985 mi.
- sharh alradii ealaa alkafiati, taeliqa: yusif hasan eumra, manshurat muasasat alsaadiqi, jamieat qar yunis, libia, 1398h-1978m.
- sharh alkafiat alshaafiati, abn malik (t 672hi), tahqiqu: eabd almuneim 'ahmad hiridi, ta1, jamieat 'umi alquraa markaz albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislami, kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiati, makat almukaramati.
- sharh allamei, abn burhan aleakbarii (t 456hi), tahqiqu: da. fayiz fars, ta1, alsilsilat alturathia (11), alkuayta, 1404h- 1984m.
- sharh almufasali, liabn yaeish (t 643hi), ealim alkutab, bayrut.

- 'abu aleabaas almubrad wa'atharuh fi eulum alearabiati, muhamad eabd alkhaliq eudaymatun, ta1, maktabat alrushdi, alrayad, 1405h.
- kitab sibwyhi, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, ta3, maktabat alkhanji, alqahirati, 1408h - 1988m.
- alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, alzamakhsharii (t 538h), aietanaa bih waealaq ealayhi: khalil mamun shiha, ta3, dar almaerifati, bayrut, lubnan, 1430h-2009m.
- alkashf ean wujuh alqira'at alsabe waealaliha wahujijiha, mikiy bin 'abi talib alqaysi, tahqiqu: du. muhyi aldiyn ramadan, ta3, muasasat alrisalati, bayrut, 1404h- 1984m.
- allaamatu, alzujajiu (t 337hi) tahqiqu: mazin almubaraki, ta2, dar alfikri, dimashqa, 1405-1985m.
- almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha, abn jini, tahqiqa: ealiin alnajdi nasif wakhrin, dar sazikin liltibaeat walnashri, 1406h- 1986m.
- maeani alqira'ati, 'abu mansur al'azharii (t 370hi), tahqiqu: eid mustafaa darwish, eiwad hamd alqawzi, ta1, 1412h- 1991m.

- maeani alqurani, al'akhfash (t 225hi). tahqiqu: du. hudaa mahmud qaraeata, ta1, maktabat alkhanji, alqahirati, 1411hi- 1990m.
- maeani alqurani, alfara' (t207ha), tahqiqu: muhamad eali alnajaar wakhrin, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, aldaar almisriat liltaalif waltarjamati, alqahirati, 1966m wama baedaha.
- maeani alquran wa'iierabuhi, alzujaj (t311ha), tahqiqu: da. eabd aljalil eabduh shalbi, ta1, ealim alkutab, bayrut, lubnan, 1408h-1988m.
- maeani alquran watafsir mushkil 'iierabihi, qutrib (t 206hi), dirasat watahqiqu: du. muhamad laqarir, ta1, maktabat alrushdi, alrayad, 1422h- 2021m.
- muejam alqira'at alquraniati, eabd allatif alkhatibi, ta1, dar saed aldiyn liltibaeat walnashri, dimashqa, alqahirati, 1422h- 2002m.
- mughaniy allabib ean kutub al'aearib, abn hisham (t 761hi), tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumidi, ta1, almaktabat aleasriati, sayda, bayrut, alkuayti, 1411hi- 1991m.
- almufasal fi eilm alearabiati, alzumakhshiri, tahqiqu: da. fakhr salih qadarata, ta1, dar eamaar lilnashr waltawziei, eaman, al'urduni, 1425- 2004m.

- almaqasid alshaafiat fi sharh alkhulasat alkafiati, alshaatibii (t 790hi), tahqiqu: du. eabd alrahman bin sulayman aleuthaymin wakhrin, ta1, maehad albuhuth aleilmiat wa'iihya' alturath al'iislami, jamieat 'umi alquraa, makat almukaramati, 1428- 2007m.
- almuqtadabu, almubarad (t 285hi), tahqiqu: muhamad eabd alkhaliq eudaymatu, ealim alkutab, birut, 1415hi- 1994m.
- nuzhat al'alba' fi tabaqat al'udaba'i, 'abu albarakat al'anbarii (t 577hi), tahqiqu: du. 'iibrahim alsaamaraayiy, ta3, maktabat almanari, alzarqa', al'urduni, 1405h, 1985m.
- alnashr fi alqira'at aleashri, abn aljazarii (t 833hi), tashih wamurajaeatu: muhamad eali alsabaghu, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan.